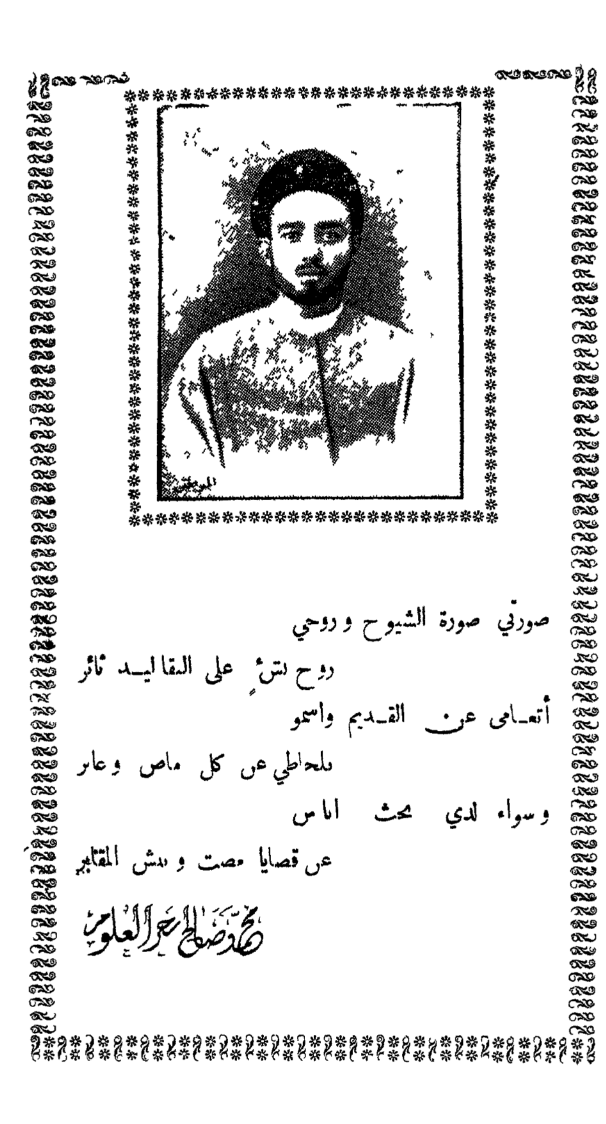
محمد صالح بحر العلوم

العواطف

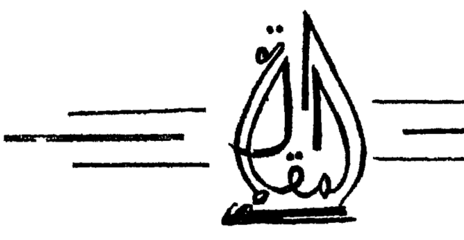


مطبعة الراعي


صورتي صورة الشيوخ وروحي
روح نشءٍ على التقاليد ثائر
أتعامى عن القديم وأسمو
بلحاظي عن كل ماضٍ وغابر
وسواء لدي بحث أناس
عن قضايا مضت ونبش المقابر
محمد صالح بحر العلوم

الاهداء

تقبل ايها (الفلاح) مني   (عواطف) يستمان بها شعوري
ولا تحزن اذا لم تلق ثوبا   يقيك وثوب غيرك من حرير
فشأن الدهر لم يعرف صنيعاً   ولم يألف مراعاة الفقير
وناموس الطبيعة فيه نقص   تفسره الشواذ من الامور



بقلم الكاتب المعروف الاستاذ جعفر الخليلي

صاحب جريدة الهاتف النجفية

مرت على النجف أدوار مرور العواصف التي لا تبقي ولا تذر حتى لكأن الحبل الذي يصل الماضي بالحاضر قد انقطع ولا صلة لهذا الحاضر الاذكى القائم بذلك الماضي الاسمى الناصع ، أو قل كأن النجف الاولى قد اعقمت فلم تلد ، أو ولدت فلم تترك لاولادها شيئاً من التراث ولا أثراً من العلم ، وها هي اليوم قد اقفرت مدارسها ، وتبعثرت نواديها ، وخمدت أصوات المنابر فلم تسمع غير نأمة خفيفة ، ولم تشهد غير اسطوانة تدور على محور الفونوغراف لتحكي لك قصة الماضي ولتقول .

كانت النجف يوم ذاك كذا وكان الناس حينذاك كذا ..

فلقد لعب الجمود لعبه في كل ناحية من نواحي هذا البلد الحافل تأريخه بأروع وازهى واسمى مايفتخر به بلد علمي كالنجف ، والعجيب الذي تحار في تحليله وتعليله هو كيف ان هذه السحابة الكثيفة من الجمود التي حجبت نور هذه الثقافة منذ ثلاثين سنة ماحجبت معالم هذه المدينة لم تستطع ان تمطي — مع ما عطت — الادب النجفي فتمحو اثره ، اوتنقص من قوته ، اوتضعف من شأنه ؟

أجل ان من العجيب ان يبقى الشعر وحده هنا ماسكا نفسه ، محتفظاً بقوته ، معترفاً بمشروعية التطور والتجدد !! . وهذه ناحيه من اكبر النواحي ظهوراً وجلاء فى النجف ، واذا كان تأريخ الادب النجفي لم يعرف لكل جيل من الاجيال الماضية غير شاعر واحد او اثنين من العباقرة النبغاء ، فسيذكر التاريخ لهذا الجيل عشرات من المشاهير الذين بزوا شعراء الاجيال الماضية بما نسجوا من قواف متينة ، وما سكبوا من معان جليلة ، وما اودعوا في الشعر من معجزات الوحي ودقة التفكير ، منهم معالي محمد رضا الشبيبي ، والاستاذ احمد الصافي ، ووصيلة الاستاذ الشرقي ، والاستاذ محمد باقر الشبيبي ، والاستاذ محمد مهدي الجواهري وغيرهم ، وهم يعدون اليوم من فحول شعراء الامة العربية

واذا صف شعراء البلاد العربية صفاً بعد صف كان شعراء النجف من الدين يشغلون الصف الاول بدون اقل ريب وشبهة ، لان هذه المسحة الآخذة بمجامع القلوب ، والتي تملو الشعر النجفي خاصة قلما تلمحها بهذه البهجة عند الشعراء الآخرين ، فكأن النجفي اليوم — وبعد ان صممت مواهبه في نواحي العلم الاخرى — قد خلق للشعر وحده كما خلقت هذه القافية للوزن

واني لاذكر يوما وطنيا مرّ على النجف فاذا ببحر الشعر تموج بها موجاً ، واذا بمختلف الطبقات وحتى المقالين لا تفهم وسيلة تعبر عن احساسها بها غير الشعر ، وكأني بحر الشعر قد طغى في ذلك اليوم حتى اسلم هذا الربع اليابس من الارض

وليس العجيب في ان تكون النجف كذلك ولكن العجب هو ان تنال الايام من كل شيء في النجف دون ان تقوى على خدش هذا الوجه الجميل اعني به وجه الشعر ، فلا غرو اذن ان تجد في النجف ثروة شعرية تشبع ذوقك واحساسك ورغبتك الادبية ومن هذه الثروة هذه الباكورة التي تفيض بالعواطف وتصور لك شعور الشباب النجفي ابدع تصوير

عند ما طلب الي صديقي شاعر الشباب السيد محمد صالح بحر العلوم ان اقول كلمي عن (عواطفه) تذكرت احد شعرائنا الذي قرأت له فيما مضى طائفة من اجود القصائد المنتشرة في

محافل المجلات الشهيرة ، وخاصة في ديوانه القديم فملك لبي وتسيطر على قلبي ، ورحت اعالي به وافضله على جميع الشعراء حتى اذا وجدت بعض الركة والضعف في شعره المتأخر حسبت ذلك من الهفوات المغتفرة بالنسبة لكثرة ما قال وأجاد وهكذا كنت لا اهتم لهذه القصائد الباردة والمعاني المبتذلة التي كان يطلع بها علينا هذا الشاعر من آن لآخر باعتبارها اقلية اذا قيست بشعره الجيد الوافر ، الى ان طبعت له المطابع ديوانه الجديد فاذا بهذا الغث الذي كنت احسبه قليلا يطغى على شعره الممتاز و يجرفه جرفا

ذكرت هذا الشاعر وطلبت من شاعرنا « بحر العلوم » ترويدي بالمسودة قبل عرضها على المطبعة حذرا من وقوعي في خطأ اذا رضيته لنفسي فلن يرضاه لي الصديق والقريب

وها هو ذا السيد محمد صالح استعرضه بأقواله بعد أن استعرضته بأعماله واخترته اختبارا استطيع معه أن أرسل قولي بدون أقل تأمل واحتياط ، فهو سليل دوحة كريمة ضربت في العلم والادب بسهم وافر وتركت لها تاريخا طافحا بالادب الرائق الجميل و لكن السيد صالح لا يرى له نسباً غير اياديه ولا فخراً في غير اعماله كما يقول

نسب المرء اياديه التي يفخر الجيل بها من بعده

هي شمس حيز روح حية خلدت مفردة عن جلده

***

نسب الانسان في أعماله فلنعش صاحب هذا النسب

ترجمان مفصح عن حاله بلسان مستميل عذب

وعلى انه قد حاز النسبين وجمع بين الفخرين فخر اسرته العريقة التي ينحدر منها ، وفخر اعتماده على نفسه فهو يقول

نحن ابناء زمان آبه للمساعي لا لأنساب الذوات

وا كثر ما يعجبك من صاحب « العواطف » هو هذه الوداعة و طيب القلب و سمو النفس الذي كثيراً ما تبحث عنه بين الشباب و قليلا ما تعثر عليه فهو اذ يحدثك واذ يفاوضك ولا يستعمل في ذلك غير قلبه ، اما اللسان فلا تسمع منه غير لغة العواطف التي يجيش بها القلب ، و مثل هذا عادة يكون صريحا وجريئاً ، اما الجرأة فموجودة لديه ، واما الصراحة فممتاز فيها على غيره ،

لقد اخذ من شبابه الحماس و حب الحرية فغدا اثرهما جليـاً في شعره ، تسمع منـه نغمه الحرية يوقعهـا على الطبل وليس على الوتر الدقيق ، لأن روح الشباب الجامح لا يألف النغمة الناعمة الخفيفة ، ولأن القلب الذي ينزع الى الحرية تسمع صرخاته من وراء جدران الاضلاع قوية صارخة

وهب ان في بحر الحياة سلامة فهل يتساوى فيه حوت وضفدع

***

العصوبية في اغلالها — دس جرثومة داء التلف
طالما تلف باستفحالها — انما قد بليت بالترف
فاعن بالصدقة لاستئصالها — ايها الساعي لنيل الصدف
شرف الامه باستقلالها — فلنعش من حيث بالشرف

وزيادة على ذلك كله فهو مؤمن موقن بان المرء حيث وضع نفسه وان ليس للانسان الا مسعاه ولذلك كثيراً ما تقرأ تنديده بالكسل وحضه على العمل ، ويذهب الى ابعد من ذلك فيرى ان لا شرف ولا قيمة ولا وزن الا بمقدار الاثر الذي يتركه العمل ثم يدعو الى العمل بحرارته المعهودة التي قد تدل بادئ الامر انه من المؤمنين بالطفرة ولكن الحقيقة انه يسير على مذهب ارباب الانتقال ، بيد ان شعره لا يعطيك هذا الرأي ولا يوحي اليك عن شاعره الا انه قد بلغ من الحماس الدرجة التي يريد ان تتحقق آماله بلحظة واحدة او اقل منها ،

ويلوح لك حيناً انه متطرف فيما يرى ويعمل وفيما يقول ويطلب ، فالحق انه غير متطرف في آرائه ولربما كان فيه شيئ من الشذوذ الذي يلازم الشاعر ولكن شذوذه غير واضح كما هو واضح عند غيره وكأنه قد انتبه الى ما قد اخذ عليه خلافاً لحقيقته فقال

وزعم فريق اني متطرّف — ودعوى فريق اني متسرع

وما ضرني هذا وذاك فمذأي   يقول ما يرضي الاله ويصدع

ومن هنا تستطيع ان تقدر ايمانه بالله وتعرف عنه الذي يدعوك اليه شعره في مواضع اخرى اذا مررت عليه مروراً سطحياً ، اما هذا الشعر الذي يقوله فهو على الغالب يحكي نزعاته ويمثل أمانيه ، ويصور تفكيره ، ولعل من العسير عليه في أكثر الاحيان ان ينظم ما لايتحسس به وما لا تميل اليه نفسه وهو هنا يقفي اثر الاستاذ الصافي في جعل شعره لغة قلبه ومرآة أفكاره

وهذا اللون الذي يسمه على شعره يكاد يكون لونا واحداً ارى انه اقرب الى (الوجدانيات) والوطنيات منه الى (العواطف) التي اسماها ديوانه هذا ، ومع ان اكثر شعره من هذا النوع الوطني فان له من الشعر العاطفي الشيء الكثير ايضا

واني ارى ان لكل ضرب من ضروب الشعر مقياسا خاصاً لا تستطيع ان نزن به جميع المناحي الشعرية اي ان ما تبعثه اليك العواطف المنظومة من الشعور مما يخالف الشعور الذي يثيره الشعر الوطني الحماسي فيك ، فتقدر على ان تعرف الشاعر بعواطفه وتحس قوة شاعريته اكثر مما تقدر على معرفته من شعره الحماسي الوطني ففي النوع الاول واضرابه تعرف الشاعرية ، وفي النوع الثاني واقسامه تعرف العقيدة

وقد سبق لي ان اشرت مرة حينما تطرقت الى شاعرنا الكبير

الاستاذ الصافي — الى ان الشعر وحده لا يكفي لان يكون مرآة صقيلة تعكس لك جميع نواحي صاحبها على صفحتها ، ولا يكفي لان يحملك دائماً بانك قد احطت بجميع ما يتعلق بهذا الشاعر ويكتمه ويخالج قلبه بمجرد قراءتك شعره لأن هناك نواحي كثيرة تبقى مكمومة في نفسه اما لأنه لا يطيق وصفها لعدم توفر شروط البيان ولعدم اطاعة القافية أم لأنه لا يجد الوسط الملائم لما يريد ان يقول وينظم هذا اضافة الى ان هذا الشاعر قد تبدو على شعره مسحة من لون لم يألفه ، وقد تجيش في صدره فكرة معينة او رأياً خاصاً فيذهب المفسرون والمأولون فيها مذاهب شتى تغير بعض الشيء من حقيقة الشاعر ـ اذا لم تغيرها كلها ـ فتفقد التحليل حتى تخرج الصورة وكأنها صورة وهمية خيالية لشخص آخر ،

لهذا كان من الصعب على القارئ ان يعول على الشعر وحده في دراسة شخصية شاعرة ومعرفة افكاره ، ولو لم اعرف السيد محمد صالح بحر العلوم معرفة كافية لما تسنى لي ان اقول هذه الكلمة عنه ، بمجرد وقوفي على ديوانه ، فقد يبدو ـ بكثرة ما يدعو الى انصاف العامل والفلاح ، ذكر الكوخ والفقر ـ من حملة الافكار المتطرفة ، او النزعات الخاصة ، بينما الذي يعرف السيد محمد صالح ويعرف عسكه القوي بالدين ينفي عنه هذه الفكرة قبل ان تعلق بذهنه ، ولكنه قد تشبع بالرأفة ، وقد رق قلبه

حتى بات يخشى عليه ان يدوب اذا حوبه عطر من المناظر القاسيه ،
ولولم يكن كذلك لما طلب الرفاهية والهناء للعالم والادب
والشاعر ولما استنكر قائلا

لمن القصور الشامخات تحفها هدي المهابة ؟؟
ألشاعر سامي العواطف ام لعبدٍّ في الكتابة ؟؟
ام ملك فلاح تلازمـــــه النعامة والكئابة ؟؟
هي ملك من خرجوا على القانون مدامو عقابه

وخير مايدلك على اعتدال رأيه والتزام الوسط مما يدعو اليه
الدين هذا البيت

لاحكم للعقل فيما يقطعون به انما هو تفريط وإفراط

اما عواطفه التي تلمس فيها شاعريته و تحس فيها باحساسه
فهي مبعثرة اكثر ما تجمعها رباعياته ومرده حاته ، وهي التي
استطيع ان أقدمها للقراء كنموذج للشعر الذي يدخل القلب
بدون استيذان ، وتحضني من هذه العواطف هـذه الرباعيه التي
بعث بها من منحه الى شقيقته قائلا

لم تبكين ؟؟ ولمن ترتجع ما فات بالدمع ولا يجدي البكاء
واعلمي ان يدي قاصرة وقلوب القوم والصخر سواء
ليس في وسعي ان امحو ما كتب الدهر واجراه القضاء
لك في امك بعدي سلوة ولي الموت على العز عزاء

والذي يستحق الذكر هو هذه السرعة المعروفة بسرعة الخاطر والتي ينفرد بها السيد محمد صالح من جميع الشعراء المحدثين من طبقته فلا تعرض له الفكرة الا وسرعان ما يفرغها في قالب سهل محبوك يستسيغه الادب ويهضمه الذوق ، كما ينفرد السيد محمد صالح بالشعر الوجداني الوطني من رفاقه الذين تغلب عليهم النواحي الاخرى

ويبدو لي ان المستقبل الذي يرفع شأن السيد محمد صالح في عالم الشعر قريب جداً فهذه الزهرة اليانعة التي تفتحت عن هذه الابتسامة الجميلة ستعبقها باقات يفطر ان يكون لها من الشذى العاطر ما ينعش القلوب والافئدة ،

واذا وجد القارئ يوماً - فيما يقرأ من الآثار الادبية - بعض ما يعده خروجاً على البديع والبيان ، وانحرافاً عن البلاغة ، فيجدر بهذا الشاعر ان يكون الذي اخذ على شعره قليلاً ومعدوداً ، خصوصاً بعد ان يتذكر القارئ بان هذا الديوان هو اول مجهود شعري ادبي يخرجه صاحبه الى عالم النشر ،

اذا صح ان كل ناشر لم يسلم من الندم والاسف على بعض ما فاته اثناء التأليف مما كان بامكانه ان يغيره شيئاً وان يبدل منه حرفاً او يستغني عن موضوع منه قبل الطبع ، فاني مطمئن الى ان مثل هذا الاسف سوف لا يلحق السيد محمد صالح منه الا القليل

وسوف لا يبلغ به الندم الى ان يود لو اتيح له ان يتناسى حتى هذا الديوان الذي اخرجه للناس ذات يوم ، كما ود كثير غيره من المؤلفين الكبار الذين لم يهمهم ان يسحقوا هفواتهم بانفسهم ويطفروا عميانهم نحو كتبهم الاولى من دفتر الوجود ، ومن هؤلاء كان نابغة الادب الاسباني المتربي الذي لم يكتم قراءه حتى كتاب له آل به الامر الى ان يلف البقالون باوراقه الجبن والزيتون والذي اعرب عن سروره بتناسيه وود لو امكن ان يمحو اثره عن لوحة الفكر ، وغيره كثير من المؤلفين الذين أكدوا لقرائهم حدوث هذا الاسف مباشرة بعد خروج مطبوعاتهم من تحت الطبع وفي الحين الذي لا يستطيعون فيه ان يتداركوا ما فاتهم ،

***

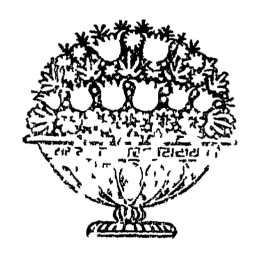
واني حين أقدمه الى قراء الادب لا أنسى رأيه عني عن المقدمة وعن الاشادة بشعره الرائق المطبوع ، ولكن هو العرف الذي يضطر الناس الى وضع المقدمات لكتبهم قد اضطره الى ان يطلب مني ذلك ،

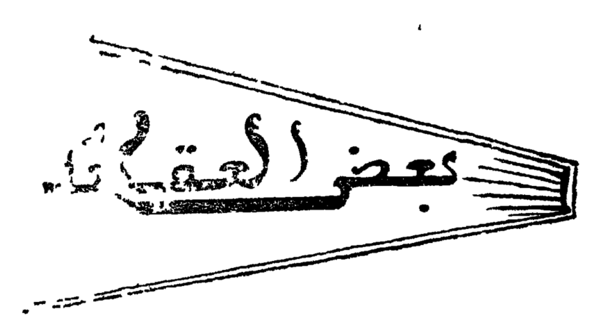
وزيادة على عدم نسياني فاني واثق مقدماً بان شعراً ينبض ويطفح بالشعور السامي وينم عن روح وثابة تحكي روح الشباب المتجدد المستمر كشعر السيد محمد صالح بحر العلوم سيلاقي من الاقبال والتهافت ما يستحق

وإذا كان لا بد لي أن أنعت شاعرنا هذا بوصف من الأوصاف ولا أجد وصفاً يليق به إطلاقاً (شاعر الشباب) لأنه ليس في طليعة شباب النجف في دماثة الأخلاق وسمو النفس فحسب بل هو في طليعتهم في الخطابة والشعر.

وما هذا الديوان الذي ننشره غير مجموعة لما نشرته الصحف له خلال مدى ثلاث سنين ولعل فيه بعض المقاطع التي قالها في أول يوم اكتحلت عيناه بالنظم ؟

جعفر الخليلي





بعض العقائد وهي عار قاتل   من شرها تتسمم الأجواء

يأتي بها دس فيصبح باسماً   رأساً تقدس دينه السفهاء

وبسوقه الشيخ المطاع لسلما   يهو اله وقد بدت الشحناء

يمشي وفوق دماغه حمل من الآ   ثام تلك العمة البيضاء

ما اختارها الا ليعكس ضميره   ليبان كيف تكمن الأحياء

فالدين فرقنا ونحن أحبة   لكنما عبثت بنا الأهواء

الدين يدعو للوفاق ويدعي   داعي الشقاق بأنا خصماء

لنسحق الملأ العظيم بآفة   الرأي السقيم فتنجح الدهما

* * *

فبلا دعاة الاختلاف فإننا   لنحاط من نظر (الهدى) بطراء

* نشرت في العدد ١٥ « العدد الشمري » من جريدة الراعي النجفية بتاريخ ٩ رجب سنة ١٣٥٣ الموافق ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٤

حلوا التآويل التي قدشوهت ذكر الكتاب فكلنا بلهاء

وصريح قرآن العروبة بين بالنساب وللمعقول جلاء

ظهرت مبادؤكم وهن مهازل وبدت حقائقكم وهن هباء

***

إن المذاهب كالزهور تنوعت ولكل نوع نفحه ورواء

مهما تعددت الفروع بشكلها فالحق فرد والأصول سواء

انا لا اريد لامتي حربه فيما تدين لانها رعناء

بل اشتهي مزج الفروع وان يكن في الامتزاج مشقة وعناء

***

انا سقطنا للحضيض فهل لنا بعد السقوط ترفع وعلاء

مافي الكنوز على المحور بورعت خربتها البأساء والضراء

فنساؤنا هن الرجال وقاحة ورجالنا هم في الخنوع نساء

والطفل في حجر السفاله منهما ينمو وصريع اباه الفحشاء

ومتى ترعرع عاش في وطنه ضعف النفس لاهله سماء

فالام والاب والمحيط باسره في حرمه من حسن الهدى ... كا

*****

ياأيها لا تعبأ بحادث فرقة فلم شعثك بدوم الدهماء

سرفي طريقك مطمئناً واعتقد ان الشدائد بعدهن رخاء

واعمل على ضوء الصبر اخاً واعتنق

دين الوئام فشرعه وصاء

واترك شعور الطائفية جانباً فالطائفية حية رقطاء

لم تزرع الآباء بذرة سوئها الا لتحصد شرها الابناء

وضع الحزازات التي تعبث بنا دوراً ليحمل وزرها الآباء

وتوق منها ما استطعت فانها داء واما قتلها فدواء

هي والخصومة توأمان وفيهما لشعوب قومي ذلة وشقاء

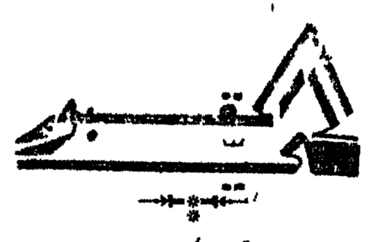
***

ان كدرت نوب الزمان صفاءنا فلنا بدون المنغصات صفاء

او شتتت يد الاحداث شملنا فاليوم يربطنا الجميع اخاء

ستصفو أيدي الولاء بيننا ويضمنا للائتلاف لواء

لتعيد اسيال الاسود عرينها ولعين مجراه يعود الماء



أو

فلاح القرية *

أعلى اقتدارك ام قصوري　　تبنى الالوف من التصور ؟؟
ويعد الجمع الغفير　　نعمة النزر اليسير
وتصب اسواط البلاء　　من الغني على الفقير
وتداس مصلحة العموم　　بطيش اذناب الغرور ! !

***

هذي جماهير الذئاب　　تحف بالليث الهصور
والكل يصلح نابه　　لنكاية العف الغيور

* نشرت في العدد ٤٨ من جريدة « الاقتصاد » البغدادية بتاريخ ٢٩ رمضان عام ١٣٥٣ هـ الموافق ٥ كانون الثاني ١٩٣٥ بعد ان القيت في احدى الحفلات الضخمة .

يهوي عليه بمنظر من عين حارسه الطرير

***

يامن نذرت وراح غيرك حاصداً ثمر البذور
هلا اعتبرت من الزمان بسيل حادثه الخطير ؟
ودخلت في حقل الوجود مداخل الورع البصير ؟
ورأيت امواح الرياح تميل بالغصن النضير ؟
وسمعت انغام الطيور الصادحات على الزهور ؟
فاحدت سر ضمائر الانام من لغة الطيور
وعلمت ان فساد اشجار الحياة من الجذور

***

حتى م يا فلاح تجهد والجهود بلا اجور ؟
ما من جزاء للأيادي الشاهدات ولا شكور
مأساة كوخك تحتوي حتى على الخير
وبيان مافيه يجل عن الابانة والظهور
ماذا جنيت من النخيل وما انتقمت من التمور ؟؟
وهل ادخرت لعيش عامك غير صاع من شعير ؟

هذي مكافأة احتمالك   لفحة الصيف الهجير
دعها لخلق قارن الضعفاء   منه مع الحمير
وفرّ بها سبل الهناء   لكل مختال فخور
واخرج وعش في البيد   فرداً عيشة الوحش النفور
فالحر من وحش الفلاة   أجل من بشر اسير

***

بثات صدرك فرقت   بين الحناجر والصدور
وهموم قلبك اضرمت   بحشاي صالية السعير
حملتك ايدي العاديات   وانت حي للقبور !!
وتصلبت معك الظروف   تصلب الجسم الكفور
هلا اتخذت طريقة   تنجيك من سوء المصير ؟؟

****

لله درك كم تعس   بكأس محنك المرير !
وترى بنيك يمثلون   رواية البؤس المرير
يا قوم هذا يستحل   وذاك يحكم بالثبور
وقلوب من جاروا عليك   اشد من صم الصخور !

يتآمرون على اغتيالك خلف استار الشرور
وجميعهم متجردون عن العواطف والشعور
وإذا رأيت منافقاً يبكيك بالدمع الغزير
فاعلم بأن بكاءه للقصد قنطرة العبور

***

صبراً فما للخطب الا همه الرجل الصبور
ان مات انصاف الطبيعة فانتظر حرس النشور
لذ بالشباب الحي فهو المستعان على الامور
سر باسمه فصريح مدته يقيك من العثور



الناس في هذا الوجود *

على قدر ما تسمى الأ كب وتصنع
بأربابها تسمو النفوس وترفع

ودقات قلب الخلق اعماله التي
ترن وسمع الله يصغي ويسمع

فيمسح من همرا بتأمين حالهم
ـه اً ويشقي الخاملين ويمنع

وماالناس في هذا الوجود جميعهم
سواء فمنهم طامحون وقنع

وفي الحقل شوك يابس لاانتفاع في
نماه وزهر ناضر يتضوع

* ألقيت في حفلة افتتاح فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية في النجف يوم الجمعة الموافق ٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٤ م . وقد نشرت في العدد الثالث من مجلة المصباح بتاريخ ١٠ كانون الاول من هذه السنة .

وصنع الملا ان كان خيراً فخالد
ولا فظل رائل متقشع
وصالح ما يأتيه يبقى مجسما
إلى العالم الآتي به يتشفع
في العالم الثاني جزاء مضاعف
وديوان تدقيق أشد وأوسع
فمن صور العقبى امام لحاظه
حظى بالتي عنها النهى يترفع
ومن يتدمر من لياليه بائساً
يدمر فبأس المرء للمرء مصرع
وهب ان في بحر الحياة سلامة
وهل يتساوى فيه حوت وضفدع
وما أنا ممن رهط يروم بلا جنى
ولا أنا ممن يستكن ويخنع
خططت لآمالي وسيري شريعة
وليس لآمالي سواي مشرع

تركت ميادين المطلين جانباً
ورحت لميدان المحقين أهرع

وزعم فريق أني متطرف
ودعوى فريق أنى متسرع

وما ضربي هذا وذاك فمذهبي
يقول بما يرضى الاله ويصدع

وحسبي برهاناً لتصديق دعوتي
شعوري ودين الاكثرين البرقع

فرأيي وإن كان الوحيد بنابه
صحيح ورأي الآخرين مرقع

وآفة قدر المرء سعي صغيره
على مبطل في حقه يتمتع

وما الحر إلا ترجمان شعوره
يترجم ما يوحي إليه ويودع

يمر عليه العيش في وطن به
أقاربه فيه عقارب تلسع

يرى العامل المسكين يرثي لحاله

وليس لمن يرعاه عين و مسمع

تقاومه الا ّقدار من كل حاب

ويسحق مه الوصم ما نتوقع

***

بمسي كثيباً يقطع الليل حاسراً

وليل سواه بالمسرات يقطـــع

يصد لاطمال رس أ بيهم

يشق قلوب السامعين و يصدع

و سطر روحاً أبهك الحوع حسمها

وحمف مبها ثديها وهي مرصع

له الله كم من نكبة نعد نكبة

يدوق وكم من عصة يتحرع

تقرح آلام الـأرق حمه

وأحمان أصحاب الملايس هجع

***

أعمال وادي الرافدين تبراً

فان خطوب الدهر للصبر تخضع

إذا الحق يوماً مات تحت يد الهوى

ففي غده حيـــا يعود و يرجع

سينثر هذا (الفرع) أزهار سعيه

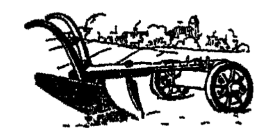
عليكم وأغصان الرجاء ستفرع

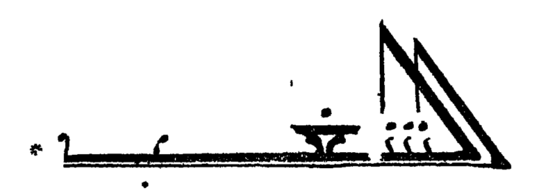
فتحنا لـــكم فيه لجان دعاية

تعزز مسوحا تـكم وتشجع

وما قصدنا إلا انتشال بلادنا

من الفقر والله الموفق أطلع





ألقيت في النجف عام ١٩٣١م

كتب الدهر على ضوء النهار
عداد الليل حلم العرب
فانتضى من غمده سيف الشجار
يحصد الشعب بحد الشعب

***

شعب تنزر مافيه العقول
وعلى السدح يحيى أمره
فسرت أهواءه شتى الميول
فتجلى ما تصـــاح سره
واعترى غصن أمانيه الذبول
ومن الضيم ترامى زهره

فرقصنا فوق أطلال الحقول

نتغني الخير لدى شره

***

شعب قد خلف الخير العميم

خاضعاً يعبد من لا يفهم

ويداري كل أفاك أثيم

وهو يدري أن هذا صنم

غير أن الريح تجري للرحيم

ونجاري الوضع من محترم

والأبيّ الفذ مضطر عديم

وحشا عفته مضطرم

***

شعب ردد ألحان الخلاف

فاختلاف الجو من ألحانه

وسمعنا منه للسوء الهتاف

فتهافتنا على استحسانه

واقتصى إتلاف دور الائتلاف
وتمصى المعول في بنيـــانه
وتصدى للمبادي الانحراف
فاراح الصدق عن ميدانه

***

شعب عن مجرى الاتفاق
فأفاق الغدر من تفسيره
ومضى يمعن نوق الانشقاق
ليزيل الجمع في تأثـــيره
فاذاق الشعب محلول النفاق
وهوى يرصح من تحديره
كلما حرر تحرير العراق
شطط الخصم على تحريره

***

وتر قومي وفي حسّ الوتر
أبدت الريشة ماتحوي الصدور

فاروينا خلف أستار الكدر
وخلا للصد ميدان الظهور
وتفردنا لاغراض الخطر
فتولى جوهريات الامور
واختفى من بحر الحكم الثمر
وابى الاشراك حتى في الشعور
***
بدد الغرب شعور الاتصال
فأباد الشرق عن آخره
وسعى يجمع جيش الانفصال
ليرى ما جاش في خاطره
فتمادى شمال
يوحي الخير من حاضره
وعلى العدل تدنا الاتكال
فاستفاد الغير من حاضره
***

كونت اشلاء ثوار الفرات (١)

اثراً ضيعه العصو الأشـــل
فاقتدت بالحسات الماصيات
صعة الخال وصيع المقتـل
كيفما دارت كؤوس التركات
حسرت وراثها حتى الوشل
فقدت آباءها الصيـد الأباة
وحوت دلا فيا بأس الـدل

(١) اشارة الى ثورة عام ١٩٢٠ م

العبودية والاستقلال

ألقيت يوم ٧ تموز عام ١٩٣١ م في حفلة خفية وقد نشرت جريدة «الأهالي» البغدادية قسماً منها كما نشرتها كاملة مجلة «الاقتصاد» البغدادية في العدد ٣١ من سنتها الأولى بتاريخ ١٨ جمادي الأولى عام ١٣٥٣ هـ الموافق ٢٦ آب عام ١٩٣٤ م.

سعد الحيوان في أعماله
وعلى الإنسان كابوس الشقاء
خلق الحمق على استقلاله
غالته وحوش الحلفاء
وجرى التنفيذ في إذلاله
تحت إشراف سود الشعاء

فاصد الشرق في آماله

واستباحته مرامي الدخلاء

***

السودية في اعلالها

دس جرثومة داء التلف

طالما تتلف باستفحالها

أمماً قد بلت بالترف

فاعم الصدمة لا ستئصالها

ايها الساعي لنيل الصدف

شرف الامة باستقلالها

فلتعش من حيث بالشرف

***

السودية في داالزمن

هيكل يقبل أنواع الطلاء

يتراأى أصلها للفطن

وعلى الصبغة يعشو الدخلاء

كل شيءٍ يشترى في ثمن
وثمين الحكم يشرى بالدماء
ما اشتريناه لبيع الوطن
فاعرف الغاية من هذا الشراء

***

هدم الباطل من أركانه
وانصب الحق وعزز جانبه
واسحق المبطل في برهانه
ليرى تأثير سوء « العاقبة »
وضع النعل على خيشانه
فهي المنحة ممن عاقبه
ودع الطائش في طغيانه
واجتنب من لم يميز واجبه

***

سر على اسم الله يقظان الضمير
تجد القصد كما تضمره

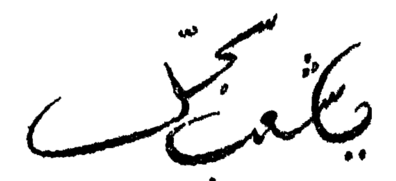
وحذ العزم دليلا في المسير
تتقع أصعـــاف ما تحسره
وانطر الملاح معدوم النصير
ليس في العـالم من يعصره
يطوي يومس بقرص من شعير
ناس في حجر يكسره

***

صارخاً يندب من جور القضاء
صاحب الادب التي لم تسمع
أب حامت تقصر الكبرياء
وأنا استوطنت كوخ الجزع
رأفـــة بي فقصور الاغنياء
رامها لطف مجاري ادمعي
وحناناً وكراسي الامراء
نحروها من حنايا أضلعي

***

أنا ثواب الرعاء السالية
قد تعامت ارتداء السندس ؟
أم على حاب شر السادية
كنت اسقي عدب ماء « التمس » ؟
فادكر تلك الحياة الماضيه
وتذكر أن دا من نسى
أنا قدمت الدماء الراكية
فتأخرت نشس الداس
كيف حالي إن دحى الليل ولم
يك عندي غير ماح صشل ؟
كلما يدكبه كربت الالم
يستقي من رثتي ريب الملل
والتي هيجت السحر الأصم
عو ال دونه كل عويل
نحرس الكوح امس لم تنم
حذراً من لعس أهواء الدحال



ألقيت في حفلة إفتتاح فرع الحزب الوطني العراقي في البصرة يوم ١١ آب عام ١٩٣٣ م وعلى أثرها حكم الشاعر بوضعه تحت مراقبة البوليس لمدة سنة كاملة وقد نشر الفرع المذكور هذه القصيدة على نفقته في كراسة صغيرة أسماها (المبدأ)

يا شعب سجل باحترام العهود (١)

صفحة حري بذرت للوجود

سودها الريح فراحت سدى ... بيض مساعيك وزاكي الجهود

يا شعب سجل

ضمائر القوم وأذواقها ... سلعة سوء بمزاد تباع

(١) فقرة من منهاج الوزارة الكيلانية التي تألفت عام ١٩٣٣ م

تـ ج بالتظليل أسواقها ... وللمرائي صفقة الانتفاع
دعْها النهيج (١) وميثاقها (٢) ... لو علمت أجدر بالاتباع
ان عميت عنه فاحداقها ... أثر فيهن رماد الخداع

يا شعب سجال

تكتلوا باسمك واستمطروا ... حمدك اشفاقاً لما حل فيك
وأضمروا بطلان ما اظهروا ... فالتدس الحق على سادحيك
إن هللوا حولك أو كبروا ... فنكرة التهويج من شانئيك
وليس بالبوق الذي زمروا ... فمه سوى أحماد شكوى ابيك

يا شعب سجال

جمال بغداد وزهو العصور ... من كد أكواخ القرى البالية
وحرصها الجم بحب الظهور ... أورثها المطرسة الواهية
ما لبست بالتيه ثوب الغرور ... إلا لسحق الفئة العارية
كاعبة قد فرشت بالزهور ... وحولها أمة حاوية

يا شعب سجال

، سورى دجلة ماثي الـ رات ... واستنجي الوضعية الحاضرة

(١) منهاج الوزارة الاسم الذي (٢) وثيقة تآخي الحـ بين المتآخيين

كم حرة لو حعارب المهاة   لا اسهت من حسبها حائرة
تنظر في حال بامى عراة   والكل مهم زهرة ناطرة
أدلها البؤس و جور الفتاة   فاحتقرها السلطه الجائرة

يا شعب سحال



مضى صباح الحبر فاستجلي   يا ربة الريف ظلام السرور
و احتاى النوم و لا تحجلي   شيئاً لا أحجارك امد المتور
واطلقي دمعك و استعملي   حدا و لا منه لسوى الشعور
فان نمى الزرع فلا مجال   حصد رؤس حامت للقبور

يا شعب سحال

من دم فلاح العراق المراق
كؤوس أرباب الهوى تترع
ومن مآسيه التي لا يطاق تأثيرها أرواحنا تشرع
ومن حشاه الدائم الاحتراق أنوار من ورائها تسطع
يعذب الجسم بضيق الخناق والفرد في نعمته يرتع
يا شعب سجل

الغرب يهتم بحيوانه
والشرق لا يرحم حتى دونه
فالهم مخلوق لإنسانه
والفقر داء عالق في بنيه
وشبحه من فرط طغيانه
يمشي على الأرض بحب ونه
ورب فلاح بستانه
يبكي من الجوع لمرض بنيه
يا شعب سجل



مشروع القرص (١)

(القرص) مشروع الشباب المجد فلينهض الكل لتطبيقه

(١) وضع فريق من شباب البصرة المثقف بذرة هذا المشروع الحيوي النافع لإسعاف الفقراء الذين يتضورون من ألم الجوع الممض غير أن السلطة يومئذ عاجلت هذه البذرة بالاستئصال وحالت بينها وبين من يتعهدون سقيها بالتعقيب والمطاردة

وكم من الشيء اليسير الزهيد   ما يفيد العالم من ضيقه
فليبشر (الثغر) (١) بفجر سعيد
إن سر السعي لتحقيقه
همة العامل فوق الحديد   والفوز مقرون بتوفيقه
يا شعب سجل

إن هجع الناس فعيني لما   دام أوطاني لم تهجع
أرمق فلاحي يبكي دماً   وأنة العامل في مسمعي
عمهما الظلم وخص العمى   رعاتنا من عيها لا تعي
تترك في كف الهوى الخدما   وتدفع الأمة للمصرع
يا شعب سجل

رأت فلسطين البلاء الشديد   فيا شعب منه حلول العطب
وفكر الشام بدور جديد   فلسطين (لندن) تاج العرب
وربط جسما بلاد الرشيد   جامعة فيها اشتمال النوب
حوادث لو حدثت للوليد   لشب شيباً رأسه والتهب
يا شعب سجل

(١) يريد بالثغر البصرة

تلك (فرنسا) نقضت عهدها فقضت للدحلاء السلاح (١)
وحاولت أن لا يرى قصدها قطر حماس لا يهاب الكفاح
فأقبلت شاكرة جهدها صرتها و اتحدت للنجاح
طريقة لو يلعب جدها لا ندرس الحر و باد الصلاح

يا شعب سجل

كيف ترى استقلالها امة يعث فى سمتها الخائنون
فى كل حين عندها محنه تفتت الاكباد قبل العيون
تعمل فى احداثها فرقة اهرقة الرأي وخلق الشجون
كان عريق الملا سمه أوجدها الكون اسير الشؤون

يا شعب سجل

ألدين للتوحيد يدعو فهل نعي اليهم الدعوة الداعون
وعايه الله امرائك العمل وشرعه شرع الأحي المسنون
ومن عن الوحدة عمداً عدل لصدها سوف يلاقي المنون
يوم ترى الاعمار شبه الفشل و نلقف الغاية ما يأفكون

يا شعب سجل

(١) إشارة إلى حركة الآثوريين وقد حدثت عام ١٩٣٣ م

إن نطق المخلص قائدا شعب أو طلب الحق تعالى الصياح
أو عاتب المارق ملوا الشعب حشية أن يكثر منه اللحاح
فيرر الرأس و يحنى الذنب و يمضح الآثم صوت الجناح
فهم لأمر يظهرون العجب حذار أن يسأل مالا يباح

يا شعب سجل

تعوّدوا الصمت وغمط الحقوق الظنهم أن الليالي تطول
واتخذوا الخبطة بعد الوثوق فاتعد القصد وعزّ الوصول
وحل في الآمال داء العقوق
فمت في الأعضاء هذا الحلول
و مالها عن المجد السبوق من الشباب المتمادي المعول

يا شعب سجل

يا النشء يستر جع مجد البلاد و ينهض العالم من رقدته
عليه دون غيره الاعتماد و قلب هذا الوضع في عهدته
ترمه يتطلع رأس الفساد و يقمع البهتان في لحظته
فليجى منه وراء البلاد و ليمت الحاسد في علته

يا شعب سجل

سيرفع الناش لواء الفخار مؤيداً بالروح من ربه

ويهزن الهمة بالانتصار مجرداً منها صفا حربه

فيلجئ الخصم إلى الانحدار مكسراً يعثر من رعبه

يمسح باليمنى دموع الشنار ويجعل اليسرى على قلبه

يا شعب سجل

أسمعنا الحذق ومن الشباب شرذمة من أصلها فاسدة (١)

شعارها الشر وشتم الشباب ترلفاً للفئة السائدة

ولو أردنا نحن رد الجواب لانصدعت أفئدة جامدة

واتسع الخرق بعض الشباب فانكشف سوءتها الخالدة

يا شعب سجل

أنكما تصفح عما جرى حرصاً على الصفو وأمن السلام

فيطمع المجرم فيما جرى منه ويستأنف دعوى الخصام

فليت شعري أيا أسد الشرى تماس بالحول بغاث الحمام

وهي كما يعرفها ومن درى بها وللعارف ترك الكلام

(١) إشارة إلى الفئة التي تعارض الشباب في أعماله وتتهمه بالشغب كما ورد منها في بعض الصحف المحلية

يا شعب سجل

قد بعد الود وضاع الاخاء   وشذ ايجاد الصديق الحميم

واحتجب الصدق وبان الرياء   وانتشرت روح النفاق الذميم

فكدت لولا بعض أهل الوفاء   ولطف إخلاصهم المستديم

ادّع الحي وأرثي الحياء   وألزم البيد وأرعى الأديم

يا شعب سجل

سئمت عيشي فاتهمت الحياة   وشئت أن أوى فأنس السماء

ورحت أسعى في سبل الحياة

اذ لست أطمع فيما أشاء

وجدت مجبوراً مع الآفات   سوقي قسراً لسحق الشقاء

فأين لي من سالف السنوات   ما فرض اليوم علي الحياء

***

يا شعب سجل وحرام الجمود   صفحة حرية ترتب للوجود

فجودها الربيع فراحت تبدي   سحر ساعبك ورأى الجمود



ألقيت خلال تمثيل رواية الاستعباد على مرسح ثانوية النجف ليلة ٢١ شباط عام ١٩٣٦ م وقد نشرتها مجلة (المصباح) النجفية بتاريخ ١٦ آذار ١٩٣٦ م كما نشرتها جريدة (صوت الشعب) البغدادية

آية يسعد فيها من وعى ليس للانسان إلا ما سعى
عبد الله بها شرعته ودعى العبد فلبى مسرعا

***

أسرع العامل يعدو ومضى يوقظ العاقل من رقدته
حرم النوم على جمر الغضى واسرى يبحث عن حرمته
كيف يرضى جسمه أن يمتهنا وانكسار الذل في جبهته
صرح الرب به أن ينهضا لنقيم الكون في نهضته

نهصب العامل حراس به   يهدى الشعب لأسرار الحياة
فعرّى الرشد من أثوابه   و يحي عنه لدس الشبهات
امرى الواقع عين الساته   نحلاء النفس لا بالعصنات
نحن ابناء زمان آمن   للمساعي لا لأنساب الدوات

***

كيف يجدي نسب المرء وفي   نسبه قد يدعي عن أصله
كم عظامي عدم الشرف   كان نوح لم يكن من أهله
و عصامي وضيع السلف   ساد أشراف الملا في قومه
هو كاللؤلؤ دون الصدف   بعد علم أنه من اسله

***

نسب المرء أدبه الذي   يجعل الحمل بها من بعده
هي نعمة خير زوج حية   خلدت معروفه عن جلده
حيث ستلقى النشء الأمة   صفحة باسمه عن جدّه
اسوة منها حسن الحكمة   نعم حازم في قوله

***

نسب الانسان في أعماله   فلتعش صاحب هذا النسب

ترجمان مفصح عن حاله   لسان مستعمل عذب
يفحم المنكر في استدلاله   بقياس كامل مستوعب
فجارى العصر في منواله   ويراعيه بشكل وجب

***

ليس من يفخر في آبائه   ويباهي بالعظام البالية
يحفظ الصورة في أبنائه   مستميتاً ، (نقوش) ثانية
ويحد الدور في التماثيل   حسبما تهوى الظروف القاصية
دوره فليسع لاستئصاله   ولكن نحو القرون الآتية

***

نحن في المرسح والعمر فصول   بعضه ماض وباق آخر
فالفتى كل الفتى من لا يحول   عن أمانيه ويسبق المعاصر
وإذا ما اصطدمت تلك الميول   فارع وجدانك فهو الآمر
حكمه النافذ فاسمع ما يقول   واعتبر فيه فأنت الظافر

***

قد عقدنا لك يا ابن اللوا   سر على اسم الحق وانته بالظفر
نحن لم نجن من (الشيخ) سوى   نكبة الحال وفي الحال عبر

حلف المخلص منهوك القوى وأراه شبح الموت الأمر
حسبنا نغرس في الحقل النوى
أملا بالخير واليـــأس المر

***

نوّر الشعب بمصباح الهمم
وعن الريع ابتعد تلق الصواب
أنت عن يومك مسؤول ولم
يك في وسعك تخفيف الحساب
دون أن توحد من عود العدم
أمة تهتف فليحي الشباب
والبس السيف لتعزيز العلم
والتزم بأسك فالبأس يهاب

وحي الشعور

نشرت في العدد الرابع من السنة
الأولى من جريدة (الثغر) البصرية
بتاريخ ١٥ آذار ١٩٣٣ م الموافق ١٩
ذي الحجة ١٣٥١ هـ

فقدت وما غير الحقيقة فاقد
وبحت ومالي بين قومي مساعد
أكابد آلاماً تفتت مهجتي
وحولي خلق جاهل ما أكابد
نحذر مخلول المكايد عزمهم
وآفة عزم الشرق هذي المكايد
نثثت لهم وجدي فصدوا كأنما
يسرهمو إخفاء ما أنا واجد
وأنشدتهم (وحي الشعور) مجاهراً
فصعرها رأي من الجبن جامد

ولو أنا أسمعت الجلامد بعضها
لذابت على ما يعتريها الجلامد
ولكن أسأت البذر حتى أصابني
من الناتج المعكوس ما أنا حاصد
وصغت لسوق اليوم نادر سلعتي
فأجرني سوق مثلي كاسد
وصبّ على سود الجواري قلائداً
وهل خبرت سود الجواري القلائد ؟
حرارة شعري لا يطيق احتمالها
محيط كما يهوى السياسة بارد
من الوهم أشباح تلوح لناظري
فأخدع نفسي بائعاً ما أشاهد
دعوت لأموات يوقّعهمو الهوى
دثوراً فعاثت في الرجاء المفاسد
فأدركت أن الشرّ لا شك ثابت
وأيقنت أن الخير لا ريب بائد

ولدس لمن فى عنه مات رحمة
ولا كل من داق المنية عائد
عسلب يدى منهم ولكن عايني
تقربي ممن نأوا وتباعدوا

***

تنكرت الأذواق عي لأنى
أحسم أرواحاً يراها المماسد
وأبدت لى الاعراس من فرطه ولها
لماى آن السحور حواسد
فعدلى لمن لا يدرك العدل ناقص
وقولي لمن لا يفقه القول زائد
أحاطهم والسار من حواجي
وأحطب فيهم والالواع مواقد
وهم بين مكلوم من السخط واجم
وآخر محموم من الخوف راقد

***

يقولون ما اعتدنا الشعور لأنهم
جماد وهذا صمتهم لي شاهد
هو الدهر يمضي ما يشاء وقلبه
على كل من يهوى الفضيلة حاقد
وما الناس إلا كالجداول بعضها
لسبل العلى جارٍ وآخر راكد
فذاك يرى أن الشعور سنة
وهذا يرى أن الشعور فاسد
ويحكم أن الروح في مثل حكمه
ــــاســـ جهل الحس فيها فوائد
ندس أحاديث العقاق لقومه
ويزعم زوراً أنه متعاقد
و ـــ أ ـــ الخلاف و ـــ
على أنها الإفســـــاد قواعد
إ ا ـــ الله ـــ ـــ
ـــ على ـــ الإيثار ـــ

ولكنها أهواء سوء يثيرها

لمن حوله شيطانها وهو مارد

ستصبح للتوحيد وهو حقيقة

وتحتذف الأعراض فهي مصايد

ولا فرق في الأديان مهما تنوعت

شرائعها فالله والحق واحد

جوامع قومي والكنائس كلها

لدى عرف أرباب الوئام معابد

***

أحيدوا بني أمي التفاهم بينكم

وهبّوا على نور الهدى وتساندوا

أعيدوا نهار الائتلاف ومزّقوا

ظلام اختلاف أوجدته المقاصد

تصورت هذا الكون

من قصيدة نشرت قسماً منها
مجلة « الاقتصاد » البغدادية في
العدد ٤٦ تاريخ ١٣ كانون الأول
١٩٣٤ م الموافق ٦ رمضان ١٣٥٣ هـ

قشه ر حـوم الكائنات وكـ ـها
ـواء وفى الهيئات هذا السوع
أعد ـ لدىدان حاع وحيما
ىعتها داب الموت ـسشبع
وا ـها الار ١٠ح ىسحىها الردى
مع الرفق والاشفاق مـها وينزع
فـ و ـها حـ الطموح إلى السما
فـحسـها شهـسـاً يجيء و ـامع
و ، الداس إلا كالمياه ـكـها
يد الموت و الأرض الدنيئة بلع

ليأشأ منها دش سعي وهمه
تحقق ما كلّ الأدل عنه يشـ ـع

***

تصورت هذا الكون قبل ولادتي
نعام ولي فيه محل وموضع
فأحرني منه الطـــام لأنه
سهم إلى الموصى يجرّ ويدفع
وحاولت أن أتقي تكهني فأقلب
وساوس آمالي تصدّ وتمنع
خشيت له بالامس كرهاً وفي غد
كما خشيت أو حاؤا تشخصي أ ـحع

***

صدعت بقصدي فاصدمت بصخرة
تصد الجبال الراسيات وتصدع
ساولت الاخلاق في الخلق فالفتى
فتاة ولكنّ الجمال مصنع

وضاع التحاشي فالنساء بدورنا
عراة وسواس الهوى تترقع
تكفف باليمنى دموع عيونها
وترقص باليسرى وفي الكل مطمع



نفذوهـا ارادة ملكية

ألقيت إرتجالا في الاحتفال الذي
إنعقد في سراي الحكومة بالنجف
الأشرف يوم ٢ تشرين الثاني عام
١٩٣٥ م لتلاوة الارادة الملكية
المطاعة بدعوة المكلفين بخدمة العلم

نفذوها إرادة ملكية تسمع الشعب نغمة الحرية
واحفظوها على الصدور سطوراً
بارزات بأحرف ذهبيـــة

***

إحصدوا باسمها شعوراً نبيلا أنقذ عرشه الأكمل بتمه
وارفعوا حولها الرؤوس فخاراً
تستحقوا كل نعرة أجنبية
واستعدوا للموت فالموت بالعـــز حياة لكل نفس أبية
من يرم غاية الحياة ينلها من طريق العز يز بالجندية

نحن في حاجة لإيجاد جيش عربي لأمة عربية
حين تجري الخيول للحرب تجري
في شرايينه دم العروبة
ويرى مهمة الدفاع عن الشعب تسود الواجبات الحيوية
وهي هدف أمة تدعو لسان الإخلاص والوطنية
يحدوها إرادة ملكية تسمع الشعب نغمة الحرية
واخطوها على السدود سطوراً
بارزات بأحرف ذهبية

***

أمة هدت العروش وآلت
تاج (كسرى) من شرفة الإيوان
واستطالت فأطلعت شباب عربي بطولة الرومان
وسرت تطلب الحياة بشكل مستقل ومظهر فتان
فأتاها كما تحب وطاب الأمور إلفاً لها بكل رهان
شيدت مجدها على شرف السيف
زماناً والسيف أشرف باني

تحذير من تناسل منها   أن يعد النزال للميدان
ويعاني لنصرة الحق ما عانى   دونه في سالف الأزمان
وينادي مستنهضاً همم الشعب   وفي الشعب نهضة الأوطان

***

عدوها إرادة ملكية   تسمع الشعب نغمة الحرية
واحفظوها على الصدور سطوراً
بارزات بأحرف ذهبية

***

نحن في ذمة الشباب فهلا   تلتظي حماسة وحمية
وتزيل الستار عن مسرح الـــوضع فتبدو الحقائق المخفية
وتريح البلاد من حسرات   أحرقت صدرها بكل قضية
وبآرائه يعيد نهجاً   وعّرته المآرب الشخصية
وبوحدته يؤلّف شملاً   شتته المطامع الفردية
وبإيمانه يزين وجوهاً   شوّهتها الخيانة الداخلية
وعلى ضوئه يحل قضايا   عقدتها السياسة الخارجية
وعلى عوده يوقّع لحناً   عسكرياً بلهجة عسكرية

خذوها إرادة ملكية تسمع الشعب نعمة الحرية

واحفظوها على الصدور سطوراً

بارزات بأحرف ذهبية

أفجع مشهد

نظمت عام ١٩٣١ م

إن تأخرت فى بلادي و فيها
صاحب المبدء الصحيح معد
فدثاب العلول و الغش قامت
لاختطاف الرشد الثمين عرصد
و رجال الأديان أصنام شرك
باسم ند ليسها المسحر تعبد
ملك دورها بأفصح شكل
و روت وسايا بأفجع مشهد
عمدت صخرة الرياء و صدّت
عن صراط الحق القويم المعبد
و تعامت عن الصلاح وراحت
تجري و جه الضلال المسوّد

***

بعث الدين للوئام بشراً

فاستغلوه للخصام المؤبد

وأراد الإله بالخلق يسراً

فأبادوه بالعداء المشدّد

فعليهم لعائن الله تترى

وتليها أضعافها من «محمد»



المنـاظر الاجتماعيـة

أو

الحقائق المؤلمة

ألقيت في حفلة خطابية وقد نشرت
في العدد (٥٠) من مجلة الاقتصـاد
البغدادية بتأريخ ١٣ شبـاط عام
١٩٣٥ م الموافق ١ ذي القعـدة عام
١٣٥٣ هـ .

كم عجب شاهدتـه   وملؤ وصفها عجب

***

ينسب للدر الحصى   يقاس بالسبع الغرب
توزن ظلماً بعرة الـــــكدش بميزان الذهب
وما لها منتقـد   غيري يقول ما وجب
كم عجب شـاهدته   وملؤ وصفها عجب

***

وساغب يشكو إلى   خالقـه ذلّ السغب

وحوله مسامع تمنير الشكوى شغب
والناس بين سالك وبين من يرمي السلب
كم عجب شاهدته وملؤ وصفنا عجب

***

وعامل يدفع للعمر جميع ما اكتسب
يرى (حنانا) كوخه حاوبه فانتحب
وقصر من حاوره على امرأته انتحب
كم عجب شاهدته وملؤ وصفنا عجب

***

وكان يصول في براعه على الكتب
فأخذ الرأس ويستوي لأصله الذنب
وكلما جاء به مماس ومضطرب
كم عجب شاهدته وملؤ وصفنا عجب

***

وشاعر شعاره الـــــهش ورمزه الكذب
شوه في إنتحاله سمعه ديوان العرب

يحضر من إبنه اء دى عله وانهب

كم عجب شاهدته وملؤ وصعا عجب

يا من طدت أنك الشـــاعر والناس حشب

لا تحسب استحدامها مسعثاً عن الطرب

إقرأ على حا هها واعسج آيات العصب

كم عحب شاهدته و ملؤ و صعا عحب

***

وأمه ترمى المى اسهمها فلم تصب

حا نعه يعمها الحـــــدلان عن نيل الارب

حمعها مشات وشمل شعبها شعب

كم عحب شاهده و ملؤ و دعا عجب

* * *

و(ارعن) لا يرعوى عن عنه ولم يتب

ما عمى من نعمه سئ سوى قذف وسب

كنت له «محمداً» فكان لي «أبا لهب»

كم عحب شاهده وملؤ وصعا عحب

ما الدين إلا أن توحد أمة

من قصيدة ألقيت في مدرسة
سبيل النجاة الأهلية بالزبير في شهر
تشرين الأول عام ١٩٣٢ م .

ألأمة أغوتها سبل الهوى
تحدو بها التزييف والتزوير
ترجو الحياة وهذه أحكامها
منبوذة وكتابها مهجور
قد صعبت سبل الرشاد وأصبحت
لا الوعظ يردعها ولا التذكير
فكأنها شبح يجسم هوله
روح الجمود وهيكل مسحور
تستعبد الأغراض عزم سراتها
ويديرها الإغراء والتسخير
وتبدد الشهوات شمل رجالها
ليبيدها الإسكار والتخدير

إن طلت أورّمرت مرعاعها
فشعارها التطسل و الترمير
يخلو لها الوصع المشن وعسه
ويروقها الارراء والتحقير

***

ما الدس إلا أن يوّحد أمه
أودى بها التمريق والتشطر
فهل التحرء والدشتت سمة
معروصه أومحكم مسطور؟
كلا وما هي عير أهواء بها
همف الىفاق وصعق المعرور
هي فكرة ماحوطه ورق تسد
فالماء يطهر صده المعكر
فاحى حكم الله حلّ حلاله
وايسقط التحرم والتعبر

دولة الظلم

أو

زر الجرس

ألقيت في الكوفة ليلة ٢٧ ذي الحجة
عام ١٣٥٢ هـ ـ الموافق ١٢ نيسان
عام ١٩٣٤ م ـ وقد نشرت في العدد
٤٩ من مجلة (الاقتصاد) البغدادية
بتاريخ ١٨ شوال عام ١٣٥٣ هـ ـ
المصادف ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٣٥ م

دولة الظلم وإن طال السلاح ... يكون للأمة عرش النجاح (١)
والظلم الحر تمد أسبابه ... بعده الحس وسمر الرماح

***

(١) حكم على الشاعر على أثر هذه القصيدة بالحبس الشديد لمدة شهرين
أي في ١٣ نيسان ١٩٣٤ غير أن محكمة الاستئناف نقضت هذا الحكم
في ٣٠ مايس من العام نفسه وأطلق سراحه

بالعلم ترحو فلك أعلالها   من ربّحها الجهل بسحر الشة
تصدفه ميت آمالها   من حفرة اليأس لمهد الرحـ

.   .   .

فيردهي طاهر سربالها   بطابع الحشمة والكبريا

***

العلم نبراس عقول الملا   يهدي إلى الغاية من قده
ربح بالحكمة كأس العلا   شعب على استقلاله حكم
وتجهم الغوصى تقطر حلا   منه بخارى دئبه صعمـ
نظامه الرائل يدعو إلى   عصيانه استبداد من نظـ

***

بالعلم غاص الغرب بحر الحياة   يبحث عن إسرارها العاليا
وفي جناحيه تجري النجاة   من شرك الأنظمة البالية
فأتحف العالم بالمعجزات   فقدّستها الأمم الواعية
والشرق لا زال بسكر السبات   تشغله العربدة الواهية

***

أسقطه الجهل بجبّ الهوى   فانفصمت منه عرى رشده

وعاينت أوضاعه ما روى تاريخه المعرب عن مجده
فاتذكر أدوارها (نينوى) وبابل وعصر (آشور) من لحده
بابل هذي لمطت من ثوى ابرجع الملك الى مهده

***

ياشعب لا بعداً بليل الكفاح وانشر فأسياف بلك القبس
قد انقضى الليل وهذا الصباح اقبل ترنوه عيون الحرس
ما انتهى الليل ولا الفجر لاح إلا لتعقيب لصوص الغلس
إن رقد البعض فمرط الجناح حرك للبقظة (رر الجرس)

***

عيني ترى مالا تراه العيون ومسمعي يسمع مافي الضمير
ومنطقي يخبر عما يكون مصوراً للقوم سوء المصير
وللأجير المتمادي الحؤون نتيجة الجور فأين المجير؟
وهذه المقل التى لا تهون
بصرها الأعمى فكيف البصير

***

تناوب البعض اسو ر الحما فعاث فى الجو بغاث الحمام

واصطنع الباطل هذي الدمى   نعدها باسم الخواص العوام
تعتز باستسلامها سلماً   تسلقته لطلوع المرام
إن فلت الطير وزام السما   فالشمس تصليه سعير الحمام

****

وجود من بآؤنا علة   سارية تنخر جسم الرشاد
فتركه في غيه منعة   له وإذلال لأهل البلاد
مادام في أكواخنا جذوة   يلزمنا نسف قصور الفساد
فلنغتنمها إنها فرصة   سانحة نبلغ فيها المراد

* ** *

يقتل فلاح العراق النساء   وتحتسي بغداد خمر الهنا
وآله السعد أراقوا الدماء   راكعة تحت ظلال القنا
تجرعوا بالعز كأس الهناء   واتخذوا الخلد لهم موطنا
ونحن أبناؤهم الأبرياء   يسعى إلى استئصالنا من جنى

**   **

أبعد تقديم ضحايا الفرات   تفتك فينا الفئة الباغية ؟؟
أم أجر عمال العراق العراة   يعود للحالية الجانية ؟؟
ربّاه رحماك سئمنا الحياة   من عظم هذي المحن القاسية
نشكو إلى الدستور ظلم الطغاة   وهل يعيرنا الأذن الصاغية ؟؟

❊()❊

الحقيقة الضائعة

أو

لعنة الرجل المحابي

طرقت على الحقيقة ألف باب — فلم أسمع لها ردّ الجواب
ورحت لجامع الاسلام أشكو — لشيخ المسلمين جميع ما بي
فلم ألحظ أمامي غير لصّ — تستر بالعمامة و الخضاب
فعدت و كل أعضائي لسان — يردّد لعنة الرجل المحابي

***

و يممت الكنيسة باحترام — و نفسي في هياج واضطراب
فما استرعى التفاتي غير قس — تاجر بالعقوبة و الثواب
فيمنح من يشاء صكوك عفو (١)
و يترك من يشاء إلى عذاب
فعدت و كل أعضائي لسان — يردّد لعنة الرجل المحابي

***

(١) يشير إلى صكوك الغفران .

وقد وجهت للتوراة وجهاً — علاه غبار حزن واكتئاب
أفتش عن لباب الحق فيها — وهل للحق فيها من لباب ؟
فصاح بوجهي الحاخام قدم — لربك ما عليك من الحساب
فعدت وكل أعصابي لسان — يردد لعنة الزحل المحابي

***

رأيت شرائع الله إستحالت — أحابيل لإبهار وإنتهاب
فما شيخي و قسيس النصارى — وحاخام اليهود سوى ذئاب
تلازمها الفصاعة حيث حلت — ملازمة الذبابة للمرابي
فعدت وكل أعصابي لسان — يردد لعنة الزحل المحابي

***

وشاهدت الأمور تسير سيراً — على عكس الحقيقة والصواب
يريد الله بالأديان رحماً — اسحق العاملين على كتاب
ويسعى الدائبون بلا حياء — لتفريق العشائر و الشعاب
فعدت و كل أعصابي لسان — يردد لعنة الزحل المحابي

الشعر ديوان العرب

ألقيت إرتجالا في حفلة نخبيـة عام ١٩٣١ م على أثر قيام أحد الأدباء بتفضيل النثر على الشعر تفضيـلا لا يتناسب والواقع .

الشعر سلطان وحكمه   على النفس اغلب
ألفاظه نفثة السحر   ومعنـــاه الحبب
يعصف بالألباب عصفـــا لا تعمل إنه العجب
يهيجها بقوة   وللهوى ما يهب

***

تسمو بأبياته   على الدوام كل حسب
وتلمس الشكاى تماء   اطفه نار النوب
بـم الطامه   عرف قيمه الأدب
ومن قوافيه إدى   لنفسه أسمى الرتب
فتحسب أوزانه كالعود   ألحـــان الطرب

ما النثر إلا كالنوى　　والشعرُ إلا كالرطب

وفاقد الشمّ إستوى الـــورد لديه والحطب

كالراهب　　المفلس　　لا يدرك لذة الذهب

***

عش آمناً يا شعر وانتعش فقد بك الأرب

وعاد　　معلوماً　　من اعتدى عليك للعلب

فرّ إلى زاوية الصمت　　إحتسى ذلّ الهرب

واحتسب　　الحسبة　　والحسبة بأس المحتسب

كفاك فخراً قوله　　إنك (ديوان العرب)

***

قل للذي استهتر في　　سبك من دون سبب

وشنّ غارة الهجا　　عداة فاته الشنب

بدرت بدرة العصا　　هلمّ واحصد العصب

فلتحي يا شعر على　　مرّ السنين والحقب

مؤبداً بدولة　　مصونة من العطب

أيوجد هذا الشعب بعض كيانه

نظمت عام ١٩٢٦ م

على صفحة الأوهام يملي ويكتب

وفي دفتر الأحلام ما يتطلب

يروم أموراً لن تنال براحة

ولم يرها من لا يكد ويتعب

ونقصد توحد الشعوب ورأيها

تسم أحاديث العساة مشب

نحرر عنوان التحرر في الكرى

فيحلم فيه الأحنى فيشطب

***

أيوجد هذا الشعب بعض كيانه

ومابه معدوم وكل يخرب

فهيهات يمحو نحو صالح أمره

وصالحه من شدة الضغط يحجب

و هيهات أن تلق عدو نة عدشها
بلادي و فيها إبن البلاد معـدب
و همهات أن يسترجع الحق أهله
و هدي دئاب العرب بالسـ ق تلعب
بصره يوم النزال مطـــــــة
لسل الأماني تمتطيه و بركب
و تصلته في ساحة الحرب صارماً
يرتق دماء المخلصين و يـسكب
أ أشبال (وادي الرافدين) تمقصوا
من الحري أن يستمد اللمت ثعلب
و لا تيأسوا من رحمة الله واحملوا
أمامكم الاخلاص فهو المسب
و همّوا لا نجاد الصعاف من الأذى
مخافة أن يطعى المحيط ورسبوا
ولا بد من بد الحؤون تحساً فلا تقتل الآثام إلا التحسب
وما الخائن المغرور إلا كناقة عرعتي ترعى وعرى يحلب

الى وفد المؤتمر الاسلامي

ألقيت في الحفلة التكريمية التي أقامها
المصريون في (الحديقة الخضراء)
لوفد المؤتمر الاسلامي عند مروره
بالمنشار عام ١٣٥٢ هـ الموافق ١٩٣٣ م

على شرف الاخلاص سر واهدم أبى
عن الحق فاستهواه الغي مبطل
وعجل باصلاح الأمور لأمة
يروق بعينيها الاصلاح المعجل
وعالج شؤونا أخرتها بهمة
ووصلت بالجد المراد مكمل
ولا تخش من الماكرين فقولهم
سراب وأما فعل قومي فمسهل

***

وكن حذراً يا « وفد » من كيد معشر
يراه على إستئصالنا يحتيل

يواعدنا لللاً تسليم حقنا
صباحاً ولما يطلع الصحو يمطل

أهذا شعور المدّعين بأسنا
يتامى علينا واجب العيش يثقل ؛

ولا بد من حمل الوصاية بأسمهم
ليمكنهم أن يحرمونا ويأكلوا

يقولون للتحرير جئنا وهم على
عبوديّة الشرق المحرر أقبلوا

يظنون أن المصد يخفى وهذه
فصول مخاريهم عياناً تمثل

(فلسطين) تبغي (قدس) أشرف عنصر
جهاراً . (سوريا) الامرية تعول

مصائب هذا القطر شتى وررؤه
متى عدّت الأرزاء لا شك اوّل

ومصر تناجي روح (سعد) ونيلها
على فقده يهمي الدموع ويهمل
ومن حوله (السودان) يذكر صبره
صراماً ومن فرط الأسى يتململ
وبالقرب من صحراء ليبيا (طرابلس)
بها كل حين للعروبة مقتل

* ** *

(وتونس) اسيتها وردها فراسة
على خصمها فيها تصول وتحمل
فاحكم جاش البحر طوراً وتارة
لرؤيته مأساة (الجزائر) تحمل
وفي أهلها فوق الجبال حوائر
إلى الله تشكو كلما تتحمل
ويزداد حزناً إن رنت لمراكش
وشاهدت الويلات كانت تهطل
مدت شعاعاً لا يعز دنسه
وعن رشده للغي لا تتحول

يرى دين طه خير دين لطامع
بإسعاد من يمسي له يتكفل
يهذب أخلاقاً يعيث بها الهوى
وما اعوجّ من سير النفوس يعدّل
ولكن أرباب الشرور لتركه
توزّع أموال الكنوز وتبذل
فهيهات ارتحطى لشخص وإن يكن
وسيراً عن الإيمان للشرك يعدل
ودبّ أن نبى وفيما عماته
لها الموت من سحق المبادئ أفضل
****
وهذي (بلاد الرافدين) تكبدت
مصائب حتى قاربت ما نؤمل
أضاعت رجالا عن سوابق حياتها
لدى الحرب شوقاً للردى تترحل
وصحت شباباً لا يجاري بأسه
على العزم في أعماله يتوكّل

وفي صفقتي نهر الفرات مغانم

تأثيرها حكم المدافع يبطل

ذووها أبادوا الفاتحين بموقف

له ترجف الأبطال رعباً وتذهل

لهم يشهد التاريخ بالفضل والإبا

وهم طوّروا وضع العراق وبدّلوا

من الاحتلال المرّ نالوا دويلة

بحرّية الحكم المجرّد ترفل

أراقوا دماء من العرب قدرها

وتجهله المخدوع منا ويجهل

كفاهم فخاراً أنهم كوّنوا له

ممالك ترعى الوحش فيها وتأكل

كانوا بأرض الأكل ما يشتهونه

هنا فديوان الخطاب معطل

ملوا بعد تلك السجايا بحكمهم

أيا حسرتا واستعباد المحتل

وليس علينا أن نقلد مخلص

صريح وأبناء الرئاء تحيل

وهذى بلاد لا إنتظام لسيرها

إلى غير أهليها يعود المحصل

تطير بأجواء السعادة أنفس

وشعب بأصفاد الشقاء مكبل

هبوا أنكم عادلتموه بجهدكم

فأين عن المحصول ضاع المعدل ؟

***

فيا أيها الوفد الكريم إهد زمرة

ترى جهلا للهدى وتطاول

رمت بكتاب الله خلف ظهورها

وراحت على عكس الصواب تأول

تريد تنبات الشمال وهو محرم

وتحتاب السائف وهو محلل

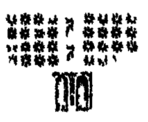
***

شرايين جسم الشرق قومي وروحه

و أما . .   . المسلمين فبكل

سوى الـادر الـرد الذي لو وحد به

تراه لدحص الـ وء بسعى و يعمل



ثورة الفلاح

نظمت لحفلة ذكرى شهداء الثورة
العراقية بالرميثة يوم ٣٠ حزيران عام
١٩٣٣ م ونشرتها جريدة الأحرار
البغدادية في العدد الواحد والعشرين
من سنتها الأولى بتأريخ ١٧ تموز
عام١٩٣٣ م

قف بالرميثة وانشد الفلاحا
هل نال من ماضي الجهود فلاحا ؟؟
أدمت بواطره النوائب واصطلت
أحشاؤه تتناوب الأتراحا
قد كبلته يد الصروف وأطلقت
لذوي المطامع في البلاد سراحا
ينعمون بكده ووجودهم
لولا عنايته لزال وراحا

تاريخ ثورته الشهيرة لم يزل
في ذمة إستبساله وضاحا
وبذور حدمته إستحالت نرجساً
في كفّ من تم الهوى بماحا
نظر إحتلال الفاتحين وراءه
وصح يزيد عتوه إستفباحا
ورأى المنية في الكفاح سعادةً
فانصاع يحسب للحسوم كماحا

***

لما تفاقمت الخطوب وحردت
لهواته «وهو المحال» صباحا
لمّ الجموع وقاوم العصر الذي
أغواه زهو الارتفاع فطاحا
ومشى على شرف الأباء لنوبه
باسم العروبة سيداً جحجاحا
ومضى بهاجم في مقامع قومه حشداً على استعماره ملحاحا

حتى أزال علوله من تربة

تأبى كرامتها الخنا وأزاحا



﴿ بعض أسرى الانكليز في النجف ﴾

ومن الغريين استفزت فتيه

لبت نداء الواجب الصداحا (١)

فتمثلت للانكليز شجاعة

أحيا دووها عامراً و « رياحا »

---

[١] إشارة إلى ثورة النجف وقتل « الكابتن مارشال »

حتى دعى داعي القصاء فأسرعوا
والكل منهم للمنون إرتاحا

وهو بشنقة الشهادة طائراً
سلمته آثام الخناة جناحا

فتحركت حال العواطف وارتأت
عصيان من ظلم العباد صلاحا

وتيقنت أن الوثوب على المدى
سيبيد جحفل حولها الفتاحا

ومن (الرمثة) لاح ليلا نورها
فاستعمله لسيرها مصباحا (١)

وتجمعت حول القطار وقبضت
تحجيم أعداء السلام بطاحا

وصبت إلى لقا (الرصاص) بلهفه
كالب نطق الدارعات ملاحا

---

[١] إشارة إلى ثورة عام ١٩٢٠

حتى تكونّ من غصون غصامها
روض يلطف نشره الأرياحا
فتمتع الدخلاء فيه وقرّروا
إشراكنا معهم يعد جناحا

***

يا شعب فكر فى نبيك فانهم
صحوا لا حل حياتك الأرواحا
لعز العزه به كان سراً غامصاً
وبفضل ثورتك اكتسى إيضاحا
فالرأس أنت وعرك الذنب الذي
من دنه تشكو القلوب براحا
لا يخدعنك شانئ متزلف
يسعى لتصبح في يديه سلاحا
إنا خلقنا كي نحكم أمره
لا أن نكون على ذويه رماحا

***

صرّح فان ليالي الغش انتهت

سفهاً وذا فجر الحقيقة لاحـــــا

ما في مجاملة الذئاب نتيجة

في موقف يستلزم الافصاحا

سر واحسر من العراق وسحل الدرجات فيه فهل ترى مرتاحا ،،

فاذا وجدت فيهم بقايا معشر

لبسوا بقوميـــاتهم أقداحا

الكوخ يصرخ والمكاس صراحه

ملأ الحانات رنه وصباحــــا

أبادت آلاف النفوس وقصرمن

جاء البلاد يحصل الأرباحا

أين التعادل والتساوي والأخا

يامن وضعت لوهمها أشباحا ،،

هل في جنان الأغنياء تركتها

لا شاطروك على اسمها الأقداحا ،،

***

يا من حطتم في سبيل بلادكم

تحريم إتلاف النفوس مسا

صونوا قضيتكم وأي صائب

وعلى الخلاف تحسوا الأحلا

أما النفاق فلا مساغ لمثله

في ساعه تستوجب الاصلا

هذي سفينة حقكم ياقوم في

بحر الهوى تطلب المسلا.

ذكرى الشهداء أيضا

قتل الشعور

ألقيت في احتفال ذكرى شهداء
الثورة العراقية بالنجف الأشرف يوم ٣٠
حزيران عام ١٩٣٤ م وقد منعت الحكومة
يومئذ لعدم عقده فلم تفلح .

يا قلماً خطّ بحبر الدما   حاربه الحكم لهدم الدنى
إن رمد الراسم في أمسه   فلتق اليوم رماد العمى

***

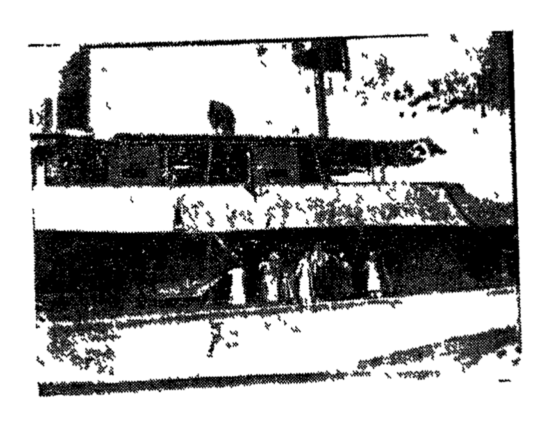
أكواخ من ثاروا أعدّت إلى   من لبسوا الدور حياة القصور
وصبر من ماتوا لنيل العلا   أوجد في الأحياء ضيق الصدو
أمداد صيحت جهود الأولى   حاولنه من عاش دثار الشعور
طرب للعائث عهد الولا   ورحب سمعي أهل الشعور

***

الشهداء اندرسوا في التراب   وأنت حصاب كنور الذهـ

وانفردت ابناؤها بالمصاب ... وانعقدت فيك بوداي الطرب
أهكذا منك المصحي يثاب ... أم سحق ذكراه جراء التعب ؟
فاسق مشغولا لا بحال الصحاب ... فالصحر لا يعقه مر العتب

***



[باخرة « فايرفلاي » الانكليزية التي أغرقها الثوار في الكوفه]

إدارة مهما اطلى شكلها ... حاماً من الدهر على الأعماء
وكلما صورها أهلها ... ريشة الدقه والاعتناء
فقد تجلى للملا أصلها ... وانكشف اللون زال الطلاء
يسكى على تطبيقه عدلها ... ورغبة الفرد تدير .

قالوا استقلت لكم دوله ● فقلت إن صح فأين الأثر؟؟
وهـــذه أعراضنا عرضة ● لنهش أنياب وحوش البشر
كأنما إيداؤنا نعمة ● وبيه القوم خفيّ الوتر
توهمونا أننا أمـــة ● جائعة تجثو أمام الخطر

***

أنحن في البحر وموج القلق ● تحدث فينا عدم الاستواء
شبابنا استفحل فيه النزق ● وشيخنا طاب له الانزواء
والزعماء إنحروا بالملق ● فأصبحوا سلعة بيع الحياء
والرشد أذكاه الهوى فاحترق ● واستشرب دراه في الهواء

***

هذا يحابي باثلاً قصده ● وذاك يستهويه لمع السراب
والمخلص اهتز بما عنده ● وظل يستفحل يوم الحساب
للخطر من عاب أسده ● نعاب عاقبة الاضطراب
إن ألم الجور بها حده ● فليس في الحوسوى الانقلاب(١)

***

[١] الكهور، فالانقلاب قمار، حدوثه

أيهكنا العسف فلا عـدةٌ   نصرف عنا عادثات الصروف
مالم نقوم رأينا و حـدة   تقوم في تنظيم هدي الصفوف
فوحدة الرأي بها قوة   تدعو لتغيير مجاري الظروف
وأمرنا تعوزه همـــــة   تسترجع الحق بحدّ السيوف

***

فلاحنا البائس من دمعه   وقلبه الذائب يجري الفرات
والعرب البائس من سمعه   أدرك بالاغراء ماء الحياة
وأمّه المخدوع في وضعه   مضطهداً يطلب منه النجاة
والصم المنحور من طبعه   مجرداً لا يستطيع الثبات

***

سياسة شرّعها الانتداب   فقام في تمهيدها الخائنون
فغيب الشمس وراء الضباب   لعلة يعرفها المخلصون
واتخذ العابث هذا الحجاب   ووقاية تدفع عنه العيون
فلدم الظلم خرب الشباب   قرر أن يملأ كل السجون

***

أبعد بذل الأنفس الغاليه   امنا بالسجن ونحسى الغناء ؟!

وذا عرين الأسد الظاربه عز على أشبالها أن يساء
ولم تزل أسنانها ناقعه يقطر منهن نجيع الدماء
تريد منا وثبه ثابته تصم فيها جشع الادنياء

***

إن أمس الخالى من الاوهام
فالآن ضرب من ضروب الخطل
أوغره الصمت فدور الكلام راح وقد أقبل دور العمل
أودى في الشعب بذور الحسام وسوف لا يحصد غير الفشل
لقد أحلنا جبل الاوهام للجنه تعرف حال الجبل

***

قد نشر الشرق لواء الجهاد الله والحق هما الشاهدان
يدعو لتحرير رقاب العباد من العبوديه والامتهان
لترفع الحرب كيان البلاد إن عمد السلم لهدم الكيان
فدرعه الايمان والاتحاد صارمه الماضى فى الحسان



أرواحنا مثل الزجاج

من قصيدة ألقيت في « منامة » عاصمة البحرين عام ١٩٣٢ م

ماهي الحياة سوى الفناء ومن يجد
شيئاً فذاك الساذج المغرور
هذي حقيقتها تنادي أنها
صفر ، وأما صوتها فصفير
يغري الضرير وكم نصير غرّه
هذا الصفير فتاه وهو ضرير
والتيه وهم في النفوس إذا انجلى
أن النفس حسرة وزفير
أرواحنا مثل الزجاج يصيبها
كسر ويدنو وصفها التكسير
ماهي الحقائب غير آمال هي الآلام لولا أنها تحذير
نمشي ونسبح كالبهائم همنا
علف وهم خصومنا التسخير

لا نهتدي للخير إلا بالعصى

كالعبد يبطل شره التحقير

وإذا الزعيم بنا تقدّم خطوة

قمنا نريد أنها تأخير

ونحبّ المطوعين لنصره

أسراء فرداً ما لديه نصير

حتى يموت بغيظه متوجعاً

فنعود نشعر أنه مغدور

فلشخصه منا الإهانة والأذى

ولنعشه التعظيم والتوقير



بيع الضمائر

بلد تموت به الفضيلة ميتة | هيهات يعقبها المعاد نشور
بيع الضمائر في ربه سحته | ومن البلية أن يباع ضمير
مدح تكال وخاطب متملق | وهوى يطاع وكاتب مأجور
كل يحاول أن يصيد وحوله | شرك به التشتيت والتشطير

***

ما عارض الدس الوفاق وإنما | بث النفاق مراوغ شرير
يهدى بلا علم ويحسب أنه | دون البرية عالم نحرير
والجهل هذا منتهى درجاته | ومن ارتضاه فمذ ذلت ممور

***

صبراً بني قومي فكل ملمة | معسورة يوماً لها تيسير
إن أحدثت فينا المكايد حادثاً | فلكل شيء حادث تغيير
سيروا على ضوء الوئام ونوّروا | رأي العوام وهكذا التنوير
من البلاهة أن يفوز بفرصة | ويغضّ عنها الطرف وهو حسير
ومن الحذاقة أن يهمّ لنيلها | سواعد يحلو لها التشمير

أين المواثيق والايمان والذمم

ألقيت في الاجتماع العام الذي عقده
المحذ ون في صحن الامام علي [ع] يوم
٢٧ رجب عام ١٣٥٥ هـ إحتجاجاً على
حالة فلسطين المسكونة من نمال
الاستعمار الغاشم .

ياشرق سل «عصبة» تدعى لها الأمم
أين المواثيق والايمان والذمم ؟
هذي «فلسطين» تشكو عسف ظالمها
وقلبها بسعير الغيظ يضطرم
تبكي على أمل جمت صبابته
من الوجود وقد أودى بها العدم
فيطرب الخصم إعجاباً بأنتها
كأن أنتها في سمعه نغم
في ذمة الدين ما صحب لعسرته
من العوس لبجما وهو محترم

كفى العروبة فخراً أنها وقفت
للعاشقين وقوفاً ملؤه عظم
راحت تحاسبهم عن كل بادرة
بعزمة لم يشبها العجز والسأم
وحسبها أنها ظلت مثابرة
على الحساب ولم تشطح لها قلم
مضى لها نصف عام وهي سابحة
في بحر حرب به الأرواح تلتطم
تأبى السكوت على ضيم يحل بها
وفي أنوف بنيها الخلص الشمم
وباطل الأرض المخدوع متسع
وحق أمتها المشروع منهضم
* * *
قل للحماة فسلم في محاولة
فداء في الشكل من أشكالها السدم
أ تعون لكم من « قدسنا » وطناً ؟؟
ودى تحب به الهديه الحام

من الحماقة أن يبني الرجاء على
قضية طرفاها اليأس والندم
وهل يدلّ لخلق لا خلاق له
شعب غيره الاخلاق والشيم
كلاّ فأوهام من جاءوا بكم حلم
تحقيقه لشعور الشرق يصطدم
قد أسلموكم لأسياف بهم لعبت
دوراً فما خلصوا منها ولا سلموا
إن غرّكم وعد « الفور » ابحثه
فشرط إنجاز هذا الوعد منخرم
إن المواعيد ألفاظ موقتة
من بعد تأثيرها تلغى و تنعدم
* * *
أبناء (يعرب) لا فلّ مضمار بكم
ولا سقت ربع من عاداكم الديم
تصرموا فليالي الظلم مبرتها
أن لا تدوم وحكم الجور منصرم

ولا محالة جيش الحق مدّرع

بالانتصار وجيش السوء منهزم

ثقوا بأن « طه » حاضر معكم

يرعى الجموع و« وروح الله » فوقكم

* * *

الهمة والسعي

ألقيت على مسرح مدرسة الغري الأهلية
بالنجف الأشرف ليلة ٢٧ رجب عام ١٣٤٩ هـ

إنما الهمة روح منها   ينهض الفرد وتحيا الأمم
وبها يسترجع المظلوم ما   اغتصبوا من حقه واهتضموا
وهي العين التي تكلأ من   جاءها كيما بها يعتصم
تقتل الصبر ولم تشعر بما   يعتريها حيثما تقتحم
وإذا شتت شملاً [illegible]   فبها سرعان ما ينتظم
وإذا ما انصدعت وحدته   [illegible] تلتئم

***

ما لقوم [illegible] هممهم   وأضاعوا العزم إلا الندم
يتلاشى جمعهم حتى إذا   [illegible]
[illegible]   [illegible] وألف تهدم ؟؟
أنا لا أستطيع أن [illegible]   [illegible] وفي فيه دم

غير أني أزمر الأمر لكم واضحاً فاعتبروا ما يلزم
يحفظ الأمة شيئان هما قلم يجري وسيف يهدم
ولتمت تلك التي في كفها انكسر السيف وخان القلم

***

أبني «يعرب» هلاّ فيكم نهضة نفدي فيها الوطنا ؟؟
كم شقي يدعى السعد به ومسيءٌ يتسمى محسنا !!
أنا لا أيأس من رحمة من يدني من مستحيل ممكنا
إن للشعب إلهاً حافظاً أرسل الشهب عليه أعينا
سترى من جد في تحريره نفسا عيه وترنو من ونى
واصلوا السعي فما السعد سوى
بذرة يبذرها اليوم الأمسا
فإذا ما أينعت أغصانها جلب في عده دور الهنا
ولئن متنا ولم نحظ بما أثمرت يكفي لنا نيل الثنا
هذبوا الأنفس بالعلم فذا يجعل الصعب لدينا هينا
جند الخصم لنا الجهل ليمتلك الباطل منا حقنا
فانخدعنا وانقضى مارامه أله الويل ؟؟ أم الويل لنا ؟؟

يدعي البعض بأنا سدّح وعلى ما يدّعيه برهنا
حين بعنا أنفسا غالية واشترينا للبلاد المحنا

***

يا بني العشرين هبوا للعلا واربطوا الماضي بالمستقبل
سمت الأقوام أبراج السما وبقينا في الحضيض الأسفل
فابدلوا الهمة في نيل المنى على ليل الظلم عنا ينجلي
واقتفوا عزم قوم قومت بعضهم داراً (بدار الجمل)
وحدوا بالحزم حقاً صاده العرب منا بشرائك الحسل
واشربوا الله به قد أحكمت بعدها كف الإخاء والعمل
حققوا الأمانة بالفعل ما بلغ الأمانة من لم يعمل
وهي الأقوال تبدو بأوهام بمر الصخرة تطيح الوعل
ناقي درب أمري حيما شاهدت عبري يعلو جملي
حرروا الأمة الجد ولا تجعلوا الأمة رهن الكسل
وامدوا آراء دعتم حاء تمرح الأمم لكم بالعسل
واركبوا من بياض سره صهر الشرق حليف المثل
وسعوا الوحدة عنوانا لها أملي فيكم وفيكم أملي

[|](*)(*)(*)[|]



ألقيت في الاجتماع العام الذي
عقده الاحرار الدستوريون بالحلة عام ١٩٣٢
احتجاجاً على أعمال الوزارة السعيدية

ولتهد لاستقلالها الفاتحة   من قرب أسبابها البارحة
فامرب الأوهام آمالها   وأنهتها أيها الرائحة

***

دمرت الأغراض أحكامها
وحكمت فيها سوف العذاب
وحطم التحذير أقلامها   فاقتطع الجبن لسان الخطاب
وصور الاغراء أحلامها   فسرتها حكمة (الانتداب)
من شكلت بالأمس إقدامها
أحرّها اليوم شجي المصاب

وزارة رشحها الاحتبال
فشد فى تأملها .
وهل لمعوجّ الجذوع إعتدال ؟؟
أم سرك المائدة الجائع ؟؟
إن قلب هدى تشبه
فالبون ما بينهما شاسع
ذلك أنق رحمة الاتصال
وفى تماديها هو القاطع

* * *

بعدت المد الأبيّ الصريح
وقرب من نفسها الأدنياء
وقارب معلها ما استبيح
فكوّنت من أمرها ما تشاء
ووصف رحب المساء المسح
على رجال الأمة الابرياء
فى سجن وتعذيب برح أثن من فرط شجون المساء

***

فقوا معي بأسم صحايا العرات
نحاسب الشردمة الطاغيـة
عما أبادت « عثة » السيئآت
من حسنات الحملة الماضية
ولندحض الباطل بالبينـات
ولنفضح الهرجـة الواهمة
ولندع للحق بصوت الثبات
وهمـة الناشئة الباقيـــة
دولتنـا إعترت بأدبابها
وأنكرت معرفة المصلحين
وغمضت أعين بوّابهـا
حشمـة أن تتبع الناقدين
فلندخل الغاية من بابها
لنرسخ النور بشكلٍ متين
أكننا نهدي سرى بها
صاعقة الشعب على الخائنين

لابد من قطع يمين الخؤوب
لأنها كالدودة الزائدة
تقضي على حق العراق المصون
آثار توقيعاتها الخالدة
إن فتحت معرضها (١) فالعيون
تنظر فيه السلعة الكاسدة
فليت شعري أبماضي الديون
تكسب من عائده الفائدة ؟!

***

فلتهد لاستقلالها المانحة
من قربت أبناءها النازحة
فامرت الأوهام آمالها
وأتهمتها أنها الرابحة

[*](*)(*)(*)[*]

(١) إشارة إلى معرض بغداد عام ١٩٣٢ م

البؤساء

من قصيدة كبيرة ألقيت في إحدى
الحفلات المحفية وقد نشرت جريدة
« العروب » الكر بلائية قسماً منها
عام ١٩٣٥ م

هذا « العراق » وهذا وضع محنته
لا تستقيم على حال به نظم
أبناؤه تحت حكم العسف رازحة
والداخلون عليهم باسمه حكموا
يطارد الأبرياء المخلصين به
جار ويضطهد الاحرار محترم
ورغبة الفرد دستور تهدده
بالرغم منا جماعات وتحترم
أيرتجى الخير من قطر قصته
تدير محورها الأوغاد والقرم ؟!

يستعبد الحر منه وهو محتقر

ويسعد العبد فيه وهو محتشم

* * *

كم بائس يتلوى فوق مضجعه

من الهموم وسيل الدمع منسجم

يرنو لعقباه والأخطار محدقة

بها فيشتد منه اليأس والألم

وحرة تتمنى الموت جارعة

وقد علا نفسها من عيشها السأم

وحولها صبية آهاتهم ملأت

سمع الفضاء وعين الله فوقهم

لا يملكون سوى كوخ تنازعهم

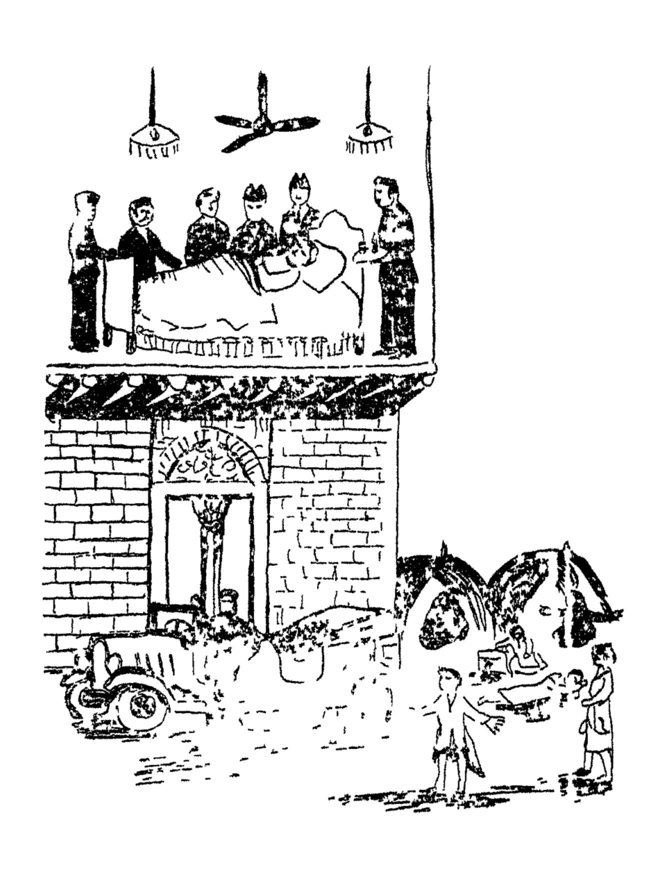
فيه الجباية والأرياح والديم

والقصر بالقرب منهم ربه ثمل

تحفه الحور والولدان والخدم

لم تدر ما حل في جيرانها وعلى

أفكارها لم يدر عن حالهم حلم



أين التناسب بين الكفتين وهل

عن رؤية الفرق من كانوا الحقوق عموا

فالظلم منتشر والعدل مندرس
والزيغ متبع والحق مهتضم
وما كرامة قومي عند جاحدها
إلا زحاج به الأهواء تصطدم
كأنما نحن أوتار تحركها
يد السياسة وإستحسانا النعم
كل يكيل لنا السب الصريح بلا
ذنب وتقتل حرياتنا التهم
حكومة صوتمن يشكو ظلامته
لها يصده عن سمعها الصمم
ومجلس فيه أخشاب مسندة
لا حراك فأين النفط والضرم ؟؟

-- ✻ --



ألقيت في حفلة نجمية و نشرتها مجلة
« الاقتصاد » العدادية في العدد ٣٨ بتاريخ
١٧ تشرين الأول عام ١٩٣٤ م وحوكم عليها
الشاعر في المجلس العرفي العسكري بالملتمك
سنة ١٩٣٥ م بحكم بالحبس المؤبد وقد شمله العفو
العام فأطلق سراحه في ٨ ايلول من نفس السنة

أيها الملاح فمن يرتجي وح الخير وخير المرح ؟؟
وحوالك أفاع تسعى قصب الكوخ باب الحرج

***

سممت كوخك حتى لا ترى بعد هذا نسمة العيش الهني
وهي تقضي من شذاها وطراً بحطام العدل واسم الوطن
وتعاطتك الأذى والكدرا بيد الكيد بكأس الأحن
وعلى رأسك بالبث الشرى أسست حكم الوهى والوهن

***

تلفح الشمس محياك الجميل   وعليها من أياديك ظلال
حاكه الحرب بماضيك النبيل   وإلى حصنك في السلم يحال
ومدار الوضع كالريح يميل   بالهوى والكيف من حال لحال
حين يسقى الممد عذب السلسبيل
يحرم الحر من الماء الحلال

***



(أسرة الشوفي)

[illegible] الكون [illegible]

واردرت فيك نفوس سعدت · دشقاء البائس العاني العديم
و طمت بالتيه لما حرّدت · مدك حتى ثو بك البالي الدميم
فعلى القصر إحاسس ما كبدت
أسرة الكوح من الكدّ الحسيم

***

كم نعيم أحرز ته فئة · هو من دونك بؤس فاتك
وقصور سلبتها سلطة · مدك بالجور وأنت المالك
و مصابيح علتها بهجة · هي لولاك ظلام حالك
أهذا الوضع تحيا أمه · وبها الظلم وباء هالك ؟؟

***

عرق العطف بحر الكبرياء · فالى أين من العسف الهرب ؟؟
وقضى العدل بأمواج القضاء · في محيط هاجه ريح الغضب
أب يا فلاح عاندت البلاء · و إحتى غيرك أثار التعب
اسهر الليل لحمل الأعباء · نار تباح وهباء وطرب

***

جاءت آهات شكواك على · جاحدى فضلك للملأ فى السما

فاستحالت شهماً ترعى الملا وترى من لا يراعي الذمما
فاترك الزرع وبح المنجلا عنك حنا واملا
وبجد حاسب دولاً بيننا حياك أضحى مغنما

***

إقلب العالم واسحق ... فرسب سحق جموع الفقراء
وابق في ريفك واهزمنا جمع أساس أرباب الثراء
ومتى آنست فصلاً حسناً فيه سمو الزرع من دون عناء
عد إلى حقلك واخدم وطناً سوف يبني لك تمثال الثناء

***

ما سمو مجده ... حار الأنام عن ... ار
سيراهم بعد ... وعن ... هو في ثمن الثمار
فطلع الورد ... ومن شجى الدنيا ... ار
وعلى رأسك تاج الشرف و... الأ ... سار

***

أيها الملاح سيرا فالهوى ما ... عنك ويوما ما يعود
... آلام الهوى ... من ... المدود

تحمس بالوصل فما الوصل سوى

نعمة يمنحها عود الوجود

بعد تكسد جهود وقوى دونها شق قلوب وجلود

***



هـذه أبيات أطلالك لم ... ى فى نفسي غير الحرج

طيّ ... فوق أسوائها لم ... سجارى كبدى من مدمعي

وأماني الدهر فى داجي الظلم ... عله يسر كبى فى وجعي

فسلامى ملاقاه الحمم ... لحطب عوني ... معـ

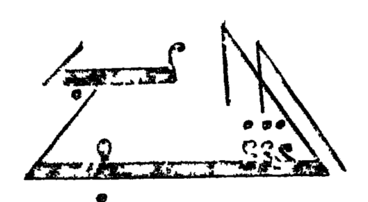
***

أب والعامل مثلي في الحياة ضيعت حقي أهواء البشر
لم تدع من أملي حتى النواة ولغيري إدخرت كل الثمر
فأحاطت بي من ست الجهات دون تكمن لي سوء الكدر
كبلتني بصروف الحادثات ورمتني نحو أفواه الخطر

***

ليت شعري أناخلاصي حيث
وهل الإخلاص والصدق دون ؟؟
أم بإيماني على القوم إعتدى فارتأت رحي في سجن الخطوب
لا ولكني للسر إهتديت فوصلت لما تخفي القلوب
سيصيب القصد سهمي إن رميت
بعد إدراك المساوي والعيوب

- *(*)*



ألقيت في إحدى الحفلات المحمية
بتاريخ ٢٣ نيسان عام ١٩٣٢ م عندما
تحامل أحد الأدباء على الشباب

من طروت بالأمس باب الشباب
فليسمع اليوم ملمح الجواب
سيسحق الحق أباطيلها همة النشء وعزم الشباب

***

ألنشء روح الله في شعبه وهل لروح الله أقران ؟؟
مبادئ الايمان في حربه ونورها الساطع برهان
إليك يامن حثت في سبه وصفقة القادح خسران
من فصل القشر على لبه ناله عيب ونقصان

***

تدرب الآساد أشالها وأمتى عن نشها نافرة
عنهن الدليس أعمالها مستخدماً أوكارها التاصرة
ويطم (الالوبص) أقوالها شعراً يسبّ الفئه الشاعرة
(إن عادت الصرب عدبالها وكانت العل لها حاضرة)

« * »

تلاعب أوراحنا بالمريص ملاعب المرب بأعدائه
والشعب من ورط الهوان الدمص
بالتهب الـار بأحشائه
فمسه للحق عن الدمس وشحه عند لأهوائه
وهل دماق الرلال المراس وداؤه يحدر أعصائه

***

مشاكل أوحدها (الاىداب) ٮالٮ ثان وىكل حدىد
ومام فه ... مال ... رأى ... الىد
... واـ ... آىها ... حدىد
وادىا ... ماىرٓ ادىاب (عدا شد)

***

لصرح من فرط العناء المريع و في مسمع
لو شمل الأفعى شقاء الأسى لاشترك العالم يبكي معي
فلك لا تعقه سوء المسامع ودا من استمداده لا يعي
وتعسا اليائس طفل رضيع يسحبه الكمد إلى المصرع

***

(الحلفاء) ائتمروا فانبرى (حلفي) لهم يحدم عاداتهم
فاتحدوا هيئته سامـــا اعلو عليها سوء سياسـاتهم
وصيروا أوطانـــا مغنما تحقق ما فيها الذاتهـــم
واعتبروا مخلصــــا مجرما ودمــه ...سر حطئاتهم

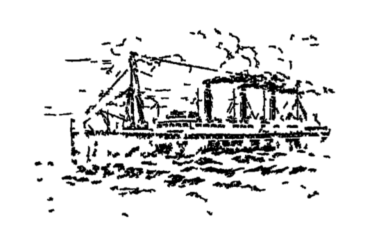
***

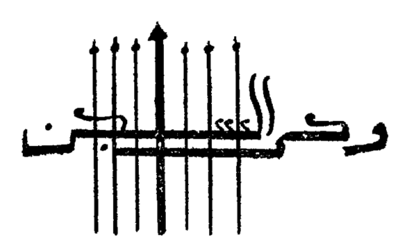
يا ناس مهلا فبيض الصباح يا...ص ماسود هذا (الوزير)
واجنح إلى الجد وطول المراح يهدد النفس بخطب خطير
ولا تكل للشيخ أمر الكلاح فالشيخ في الشدة أعمى الضمير
وظلمة الليل ونور الصباح ما استويا إلا لعين الضرير

***

قدور قومي نضجت المرات قد صحت دعاة هدى المنصور

وصير ثوار العرات العراة   ألدس بعداداك . العرور
ومن أسى نسوته الثاكلات   أسبت الزوراء دور السرور
فاعنم العرصة قبل العوات   وفات الظلم ماضي الشعور





السجن بالعز جدير من النعيم بدله (1)
وظلمة الليل فيه كواكب وأهلة
ووحشة السجن أحلى لدي من ألف حفلة
تقضى بأنس وحولي أحبة وأجلة

***

العيش في السجن عندي سعادة أبدية
يوحي لنفسي دوماً سرائر الحرية
أفضل الموت فيه على حياة دنية
في مجلس لفقته السياسة الأجنبية

[1] أوقفت شرطة النجف الشاعر على أثر تصديق معاهدة عام ١٩٣٠ م فبعث الشاعر بهذه القصيدة من مركز التوقيف إلى إخوانه وأصدقائه وقد نشرتها جريدة الناس البغدادية .

أسامر الليل حتى الصباح		من فرط وحدي
أئن شحواً لما بي		وهل أنيني يجدي ؟؟
وأمتي في سبات		والخصم يجهل قصدي
لا أسى		عن بي		وسامع الصوت

***

أنام طوراً وطوراً		أقدّس الله فيه
لعل يكشف عنا		سحابة التمويه
فيصبح الشعب حراً		مؤيداً بنيه
وينقذ الحق جهراً		بالرغم من حاسديه

***

أطالب القوم عما ارتكبت من زلات
حتى يكون عقابي		عقاب شرّ جناة
فلم أجد لي مجيباً		ملبياً دعواتي
كأن لي سيئات		قد أعدمت حسناتي

***

لم تجزع السجن نفسي		لما به من مصائب

ولن يصرّ نعرمي لو قيل عني مشاغب
لكن حلّ اهتمامي لكارثات المصاحب
حيث البلاد بلادى والحاكمون أحا ب

***

ر باه رحماك هذي البلاد رهن الشقاق
الظلم يحكم فيها بالجور والارهاق
والعدل عنها بعيد بعد الوفا عن رفاقي
مفهوم أمر عراقي يعني عن المصداق



واحسرتاه على العراق

ألقيت في فرع الحزب الوطني العراقي
بالكوفة على أثر زيارة وفد الحزبين
المتآخيين

الشعب يسألكم غداً عن حقه ألديكم عذر يسكته غدا ؟؟
عبث بقوته ساسة مارق حكمت عليه بأن يموت تجمدا
فتجرأت آراؤه وتسربت روح الشقاق لشمله فتبددا
أضحى على وشك الفناء لعظم ما قاساه من أعدائه وتكبدا
واحسرتاه على العراق أما ترى ما حلّ فيه وما يشاهد ما بدا ؟؟
الأجنبيّ يحاول استعماره كالعبد حتى فيه يصبح سيدا
ونفسه آمال سوء ظنها نجحا وعندئذ ينال المقصدا
كلا سيسحق عزمنا آماله ونعيد مجداً للبلاد مؤبدا
سيمت أرواحاً تريد حياتها وبنت أرواحاً تروم لها الردى
تهدي النفوس العاليات وتشترى
ذكراً على مرّ السنين مخلدا

***

لا يخدعكم التودّد فالسيا ... سة تقتضي للخصم أن يتوددا
لكنما اتخذوا تدابيراً بها ... ستكشفون صلاح ما قد أفسدا
فتسود أمتكم ويفقد معشر ... أنت العروبة أن يعيش مقيدا

***

أتداس يا أحفاد يعرب تربة ؟؟ ... خرت لهارم الملائك سجدا
وتدوس طيبتها العبيد وطالما ... خضعت لها صيد الملوك تعبدا
وإذا تهدد واله من قومنا ... صرحوا الى الدستور أن تتهددا
قالوا استقل الرافدان فحدروا
أعصابنا بالقول حتى خمدا
أيكون القول المجرد دولة ؟؟ ... ما لم يكن سيف الفعال مجردا
أم ينهض الوطن الذي زعماؤه ؟؟ ... ألقت أزمة حكمها بيد العدى
أم يهتدي الشعب الذي أساؤه
حساً تعامت عن مشاهدة الهدى ؟؟
ام يستطيع تحرراً والمستشار الحر في حل الأمور تمردا ؟؟
شرب المدامه وغيره ... في سكرة الوهم استشاط معربدا
فالبرلمان موافق لمرامه ... ومطابق سطامه ما أيدا

وكذا الشوح تجمدوا فكأنهم
حشب على حشب أقيم وأسندا

***

أحكومة الوطن العزير تصوري
وصع الرعية كيف صار منكدا
ونحني الصعط الاليم وحددي   نهجاً يروم العدل أن يتحددا
أمن المروءة أن يرى فلاحنا ؟؟
افرش الحصى وعلى الرمال توسدا
فمعص طرف الحق عنه وطرفه   من عظم محنه يبيت مسهدا
أم يرتضي المدسور أن فؤاده   الراكي بنار النائبات توقدا ؟؟
رحماك قد مات العراق وأهله   لدست له ثوب الكآبة أسودا
فتداركي الخطر الذي من شره   سيكون مقتل البلاد مهددا



هي أول قصيدة ظهرت للشاعر في
هذا الباب من الشعر وقد نظمها في عهد
الصبا والطفولة ولعل طابعها الخاص يدل
على ذلك بكل جلاء ووضوح

هذّبي فتية الفراتين شعباً عربياً تسوده الأمّية
هذبيه من كل نقص مشين — وأعيدي أيامه الذهبية
أنقذيه من القيود إذا ما — حركتك العواطف الوطنيه
وذريه حراً فما السعد إلا — وهو معنى يرادف الحريه
واتركيه يجول في الكون فكراً — ليجيد النتائج الفكرية
وادرجي في التأريخ إن شئت فخراً — ذكر مجد للأمة العربيه
وأقيمي للشرق كعبة عز — هدمتها المعاول الخارجية

وانظري ما أصاب شعبك لما سرته الادارة الكيفية
واذكري ما نا لعرضك يوم استبيحت فيه فتنة الطائفية
فالنصارى ونحن أبناء ام أرضعتنا الشعور بالقومية
وانشري راية الاخاء وغطي عنك شرّ الفوارق المذهبية
واعلمي ان في الصامتين سراً أدركته البصائر العربية
فسرت بالوفاق تربت امرأً فسرته المعاجم الحالية
ورجعنا مع الشقاء انشقاقاً واعتبرنا الخصام حرّ سجية
وركضنا على الهوان نشاسي نكبات الأذى بدون روية

***

إن بدا من الأماني جانباً ؟؟ وجدنا لذاته وقتيه
فمصير الكلام وهم بوهم ومآل الأوهام للساسة
كيف تجدي الأقوال مالم تجرب
حكمها في تصنيه فعليه
كلما قيل او يقال سكون لفناء وعلة لمنيه

***

عمّ اوطاننا الجمود وأمست ظلمة الليل والنهار سويه

وإذا أمها الغريب تقصد قائله الهياكل الصورية
ويراها من الجمود حديداً حدبه معالط المهجية

***

ليتنا نستطيع إعدام روح حسمتها المطامع الشخصية
ليتنا نستطيع سد أمور أولدتها السياسة الأجنبية
رغم البعض أن فيها انتفاعا وهي فيها تسعون ألف بلية
لم أجد غير أن أعلل نفسي بهتاف فيه انتهاء « الوصية »
لتعز دولة العراق بنصر مستديم وشوكة أبدية
ولتعش مصر والحجاز ونجد وفلسطين ولتدم سوريه

أربيل تشكو العطش

بمناسبة طغيان دجلة عام ١٩٢٥ م

تكاد تغرق بغداد بدجلتها
وتلك أربيل تشكو شدة العطش
والعدل ضاع ضياع الحر في وطن
أضحى حكامه بالسمع والطرش

جعلت حسنك يصبي

معربة من الفارسية[١]

قد قلت صلني تحدثني　　　أشكوك همي و حالي
وما أقول ؟؟ وهمي　　　زول عند الوصال

***

لئن وصلت نفسي　　　كرامة لك تفدى
وإن هجرت فجسمي　　　يذوب شوقاً ووجدا
إن كان لا بد لي أن　　　أموت وصلاً وصدا
فأدّ لي ما تراه　　　مناسباً أن تؤدى

***

يستنكر الخلق مني　　　فرط اشتياقي وحبي
ويسخرون بعقلي　　　وقد وهبتك قلبي
وكان حقاً عليهم　　　أن يأخذوك بذنبي
فيسألوك لماذا　　　جعلت حسنك يصبي

---

[١] نشرت في العدد (٥٤) من جريدة الهاتف النجفية

الآنســــــــــة

دقت الساعة فاستقصيتها   وإذا فيها تم السادسة (١)
فتذكرت هوى آنسة   ملكت قلبي بمين ناعسة
فتركت الناس في غفلتهم   وتسربت لدار (الآنسة)
علني اكشف سراً غامضاً   عجزت عنه عقول يائسة
فوجدت الباب مفتوحا لمن   دس (ديناراً) بكف الحارسة
وإذا بالدار تحكي وطناً   حصنوه بذئاب فارسة

لصوص

من قصيدة نظمت عام ١٩٣٥ م

بلادنها الاذناب تلعب دورها   ويمرح فيها الآثم المترقع
لصوص على اضمحلال بيتي تآمروا
جهاراً ولاستئصال حقى تجمعوا
لئن شددوا قيدي فصبري مضعف
وإن ضيقوا سجني فقبري موسع

[١] نشرت في العدد ٦١ من جريدة الهاتف النجفية .

شعوران عن عالم مرعب

نشرت في العدد ٨٦ سنة جريدة الهاتف النجفية

تجيش بنفسي غداة احتلفت   شعوران عن عالم مرعب
شعور يريد بما في هناك   وآخر يعمل للمذهب
فلم أدر إلا وجاء الوجود   أبان لي فيه عن مأرب
فكان نصيبي مما تحب
نصيب الامارة من (مصعب) (١)
وحظ الحاذل من أمتي   كحظ ابن هند من ابن النبي (٢)
فضيعت وجهي عن الشامتين   وأمضيت عمري في مكتبي

أكل الحرام

قالوا استعاب وكان سعدك ناجحاً   فاقدم وكل ما تشتهي وتروم
وأجبتهم ألموت أحلى لامرء   أكل الحرام تحله رقوم

---

[١] مصعب بن الزبير [٢] يريد بابن هند يزيد بن معاوية، وبابن النبي الحسين بن علي (ع)



ثورة الانقلاب

طلعت يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ م

إذا استفحل الشر في أمة   تمتح من حرها ألف باب
وتلك خطايا مثال القرون   تولد في الحال منها السواب
ولولا ازدياد عتو الطغاة   وحمل النفوس على الاضطراب
لما انفجرت (حكمة) المخلصين
ولا اندلعت « ثورة الانقلاب »

قانون جبر الخواطر

ظهرت على أثر حل المجلس النيابي عند الانقلاب

مضى زمن والبرلمان وسيلة
لاسكات منسوب وإقناع آخر

وكانت قضايا الانتخابات كلها
تسير على قانون « جبر الخواطر »
وقد بذلت تلك الوزارات جهدها
باقصاء أرباب النهى والضمائر
وهل تركت بين المقاعد مقعداً
لتكريم فنان وتقدير ماهر ؟؟ (١)

رب القصر فى نومه

يطيل رب القصر في نومه ليحلم العود إلى « البرلمان »
والكلب والفلاح في بابه إلى طلوع الفجر لا يهجعان
هذا على أضيافه نابح وذاك يبكي حقه المستهان
وقد تعامى العدل عن نائب يبرأ من تمثيله « الرافدان »

فجر الأرياف

جمال الفجر في الأرياف سحر يحث الكائنات على السرور

[١] نشرت هذه الرباعية والرباعيتان اللتان بعدها في العدد ٢٢ من جريدة الانقلاب البغدادية بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ .

فيشره الصبا حرفا بحرف فيروي عنه طائفة الزهور
ويشدو الطير من طرب فيلقى على الأسماع تسبيح الطيور
ولو حصلت في الأرياف كوخاً
لصدت المشانق في القصور

القصور الشاهقات

لمن القصور الشاهقات تحفها هدي المهابة ؟؟ (١)
ألشاعر سامي العواطف ؟ أم لعبد في الكتابة ؟؟
أم ملك فلاح تلازمه التعاسة والكآبة ؟؟
هي ملك من خرجوا على القانون مذ أمسوا عصابه

الشيخ الماكر

لهفي لفلاح تسيره المطامع والمآرب (٢)
ويسوقه الشيخ المماكر لاحتمال أذى المصاعب

[١] نظمت بمناسبة عرض لائحة قانون الاثراء على البرلمان العراقي عام ١٩٣٧ م [٢] نظمت بمناسبة رفع الحصانة النيابية عن أحد النواب عام ١٩٣٧

حى إدا دب الىحه وأستمبل لأحد راتب
حب الوائب فوق هامه الصمعه وهو ىائب

المنظر البشع

من الىطاعة أن تشي الجوع على نعم ورد ىمار بها فىحدع (١)
ىس كأ ىسهم فى الحلق ما اعرقت حالا ولكىما تميرها الحشم
ىمىر الدات ىمىراً ىلوح له دىن كل هطيم منظر بشع
وهكدا الناس آلاف مؤلىه ىسعى وحاهل معى السعي ىتبع

العبرات

أمطرىنا السماء ماء فقلىا عبرات مدروفه من عىون
واحتملنا أن السماء ىراد ىس وفىها الىحوم أعىن عين
طلعت تقرأ الوحود كتاباً بين طىاته بحوث الشحون
ورأت عالماً يسير لفرد فبكت حاله بدمع سحين

[١] ىشرت في العدد ٦٧ من حريدة الهاتف النحفىه

السحاب بخار

قالوا السحاب بخار في حقيقته فقلت عندي عليه خير برهان
إن الدموع التي أجريتها أسفاً على ضياع حقوق البائس العاني
أو شكت أغرق فيها فانتدبت لها
قلبي يبخرها في نار أشجاني
فما السحاب الذي ترجون وابله
إلا بخار لجاري دمع وأجفاني

جرب نصيبك

يقولون لي جرب نصيبك مرّة فقلت نصيبي في الشقاء مجرب
أيضحي ثغر الحياة ابتسامه ووجه حياتي عابس متجهم
وحولي من الآلام جيش يسوءه
نأي إلى أعدائه أتقرب
ترعرعت فيه وانتسبت لسلكه
فصرت إليه لا لقومي أنسب

نشرت هذه الرباعية والرباعيتان اللتان قبلها في العدد ٦٩ من جريدة الهاتف النجفية بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٩٣٧ م

احرقي كل ظلوم غاشم



يا ابنة الريف اجمعي لي حطباً   وحدي من زهراتي ضرما

واحرقي كل ظلوم غاشم   يجد اللذة في أن يظلما

واتركي الرحمة فالناس هنا   همج يحتقرون الرحما
خير من فيهم يجاري هيكلا   فاقد الحس ويرجو صنما

الخلق في بحر الحياة زوارق

الخلق في بحر الحياة زوارق   تسري بهاريح الرجاء الساري
ومن الضرورة أن يكون مصيرها
يومـــاً لدار إقامة وقرار
والمنكرون على الحقيقة أمرها   سيقابلون نتيجة الانكار
وهناك يستر كل فرد منهم   عاري عقيدته ثوب العار

الشاعر النافر

لم يعتزل الشاعر من عزه   يكتم ما ينفث من صدره(١)
إلاّ لأن الناس لم يفقهوا   موارد الحكمة في شعره
فاضطرّ أن يأنس في عزله   تنجيه من كيد بني عصره
وعزلة الشاعر في بيته   كوحشة الميت في قبره

[١] نشرت في العدد ٧٥ من جريدة الهاتف النجفية

الحب والجمال

ليت حظي ممن أحب كحظي　　من حظوظ لم توع حرمة نفسي
أرتجي قربه فيطلب بعدي　　وأرى سعده فيسعى لنحسي
وإذا رمت من هواه شفاء　　لاعتلالي رميت فيه بنكس
عشت أنوقف الرجاء لنفس　　حجبت صوبها غشاوة يأس

******

أح بجارحي حباً فأمطره　　وابل النقد والتأنيب أحيانا
ولو رحمت لرشدي واعترفت به　　لما رأت مقلتي إلاه إنسانا
يمص لطفاً وتحناناً فبركي　　أمص في حبه لطفاً وتحنانا
ولو ترااى لنوح في سفينته　　لظل يطلب حتى الحشر طوفانا

******

تمنيت ما بي منك فيك لما بقي　　لديك مجال للتمسح والدلّ
ولكنني وحدي انحرفت بموجة

قد انحرف فيها الملايين من قبلي

فليت سماء أمطرتني بدلتها　　تريك بعين الحب بارقة الدلّ
فتصبح مثلي في غرامك تائهاً　　تعيش بلا قلب وتهدي بلا عقل

(١) نشرت هذه الرباعيات بأعداد مختلفة من جريدة الهاتف النجفية

أتعد نعدك يرجو العيش في دعة قلب سيخطه الذكرى فتصدعه!
وهل يعود وقد حلقت لاخرساً عليك فاحتلت الآلام موضعه ؟
ثم و اتركت العاشق المعمود في قلق
يحوط الأرق المقوت مضجعه
بئس العشيّ عشيّ لا أراك به ولا رعى الله فجراً لست مطلعه

(*)

قلت خدّك فاحدثت نقوة من حسنه والحسن سلك جاذب
وفؤاد صاك موجب في حبه وهيامه وفتور لحظك سالب
وحدا فكان الكهرباء كما ترى سراً يفسره الخيال الصائب
والناس شتى في هواك فواحد يرنو فيعذرني وألف عاتب

***

يقولون مت وجداً وعد وارو ما ترى
وعدّد لنا في البعث ما أنت واجد
ولا تخف شيئاً فالغرام رواية لها في عيون العاشقين مشاهد
وهل يكتم الشوق المبرح واله وقد ظهرت (منه عليه شواهد)
فلا جسم مرتاح ولا فكر هادئ ولا قلب مسرور ولا جفن راقد

بين جدران السجون [١]

غلّ يميني

لم جمــــات شجونها بين جدران السجون؟؟
وتدفقت عبراتها دونها صرف المنون
ألأنني لم أنم يومــــا لدنيا القوم ديني ؟؟
أم حسبــــت القوم بالأمس على غلّ يميني ؟؟

إخلاصي وإيماني

أخلصت للقوم حتى قال إن يدي
فوق الأكف وإن القوم إخواني
وبادروا أنني أذنبت في عملي وعامل الذنب إخلاصي وإيماني
بيت صرحا من الأحلام تحرسه
عين الرجاء وعين المخلص الباني

[١] تحت هذا العنوان نشر الشاعر بعض هذه الرباعيات والثلاثيات التي تليها في المجلد الثاني من مجلته (مجلة المصباح) السجمية وذلك بعد إطلاق سراحه من سجنه الأخير عام ١٩٣٥ م

ولو حامت بما للقوم من عوص
لما تخلفت عن تهديم بما بي

عمري بين نفي وحبس

كيف تحلو لي الحياة وعمري قد تقضى ما بين نفي وحبس ؟؟
أأنا المخلص الوحيد لأبقى هدفا يشتفي به كل حس ؟؟
تذبل العاصفات زهرة عيشي ويسح الاهواء إرهاق نفسي ؟
وتصد المول عني عيونا لم تشأ أن ترى شعوري وحسي

لك في أمك سلوة

لم تبكين ؟؟ فان يرجع منا ـ غاب بالدمع ولا تجدي البكاء (١)
واعلمي أن يدي قاصرة وقلوب القوم والصخر سواء
ليس في وسعي أن أمحو ما كتب الدهر وأجراه القضاء
لك في أمك بعدي سلوة ولي الموت على العز عزاء

(الأسود)

بلدتي لم ترق بعيني إلا برفاقي والبعض من أقربائي

(١) بعث الشاعر بها من سجنه إلى شقيقته حين بلغها أنه معدوم لا محالة

فاذا ما احتملتهم في فؤادي وترحلت عن أذى، أعدائي
حق لي أن أعيش عنها بعيداً فهي دار الأموات لا الاحياء
ولهذا لما رأوني حيا أبعدوني عنها بدون حياء

صخور لا ترق

أترجو حق شعبك من طغاة ؟ وهل يرجى من الطاغين حق ؟
نفوس تحسب التدليس حلقاً وأفواه لديها الكذب صدق
ولي حال وللأقوام حال محولة وفي الحالين فرق
تريد رفيق وجداني رقيقاً تسحره صخور لا ترق

روحي العربية

إن نهاني عن حب قومي وصحبي حرب شر يكيد للقومية
واستطالت أعناق بعض شعبي
واصطهادي لعلة محمية
وقد استشرت بعربي نفوس طمعت غيرة وفاصت حمية(١)
أنا ما بينها سعيد بجسمي وشقي بروحي العربية

(١) يشير إلى حماية الأكراد به طيلة مكثه بين ظهرانيهم في الشمال

ثلاثيـــــــات

شمعتي

شمعتي ما احترقت في السجن إلاّ
لترى كيف احترقت نفسي
إن تذوبي فبين جنبيّ قلب
ذاب من سوء حال أبناء جنسي
أنا حوّطت عرش قومي بنفسي فداست أقدام قومي عرشي

لاحكم للعقل

لو كان للعدل ميزان يقاس به ما استحق تحكم العدل قيراط
فكل أحكام هذا الخلق مهزلة وإن ترى فيها الخلق واحتاطوا
لا حكم للعقل فيما يحكمون به وإنما هو تفريط وإفراط

زهرتي

زهرتي أنت تذبلين معي في السجن والسجن مذبل الأزهار
كيف أرجو لك الخلود وكفي سحقتها سنابك الأقدار ؟؟
قد تحررت فاسكني معي السجن فهذي مساكن الأحرار

مزدوجات

معربة من الفارسية وقد نشرت في جريدة الهاتف النجفية

عامل العدو المسيء بلطف منك واتبع سياسة الاشجار
وامنح الناس حين ترميك قذفاً حجر السوء طيب الأثمار

تعلم من الأصداف نكتة حلمها
تنل من بدر الأخلاق مورد عذب
فقد وهبت من يخرقون بطونها
نفوساً نقيات من اللؤلؤ الرطب

لا تبتئس أيها الأديب إذا جاءت دون امرء بلا أدب
و(قل هو الله) سورة وردت من بعد (تبت يدا أبي لهب)

لا تكن عاقلاً بحير تتسمر المجانين فالجنون كنز
كن كما تشتهي الجماهير مجنو نا وخل العقول فذلك نحير

قل لي من في الوجود لم يجن دنيا
وعديم الذنوب كيف يكون ؟؟
أنا أخي وأنت مثلي تجاري وإذا الفرق بيننا لا سن

فقول حبيب القلب مالك واله

ومن أي حب قد تحملت ماجرى ؟؟

فقمت لمرآة وجئت بهـــا له

وقلت تشوف أي شخص بها ترى ؟؟

إذا ما تعرى جسمه عن ثيابه وجدت جمالا حار في وصفه الرائي

فمن صدره تستطيع رؤية قلبه كما يتراءى الدر من باطن الماء

حبة الخـال على مبسمه رصدت من صدغه بالعقربين

فعلى طائر قلبي الويل من حبة مرصودة في شركين

قم وإيت وارحم فؤاداً مسه كدر

وحل مشكل صب لم يطق صبرا

حثي بإبريق خمر نحتسيه معـــاً

من قبل أن يصنعوا منا أباريقا

لا تنصرف عن رشف كأسك لحظة

مالم تمل من ثغر كأسك مغنما

واصرف معي حلو الشراب ومره

من الطلا هذا وذاك من اللمـــا

فهرست عناوين العواطف

الصحيفة العنوان

رباعيات

إنتهى في سنة ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٧ م

صواب بعض الأخطاء

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	١٨	كامي	كامي
٢٢	١٤	يلون	عناون
٢٧	١	برني	برنى
٣٢	١١	ايري	ليرى
٣٦	٩	برصى	برصي
٣٩	١٣	طائر	صائر
٤٠	١٥	تسوري	تصوري
٤٤	٨	الطم	الصم
٤٤	٩	نترك	تمرك
٤٧	٣	فيلحؤ	فيلحأ
٥٤	١٣	توقاهو	توقاهم
٥٦	١١	النقاق	المعاق
٦	٣	تكعف	تكفكف
١٠٠	١٣	لحرب	الحرب
١٠٣	٧	المه ق	المفرق
١١٠	١٠	ما	فما

انتظروا قريباً



مجموعة رباعيات في شتى مواضيع الأدب والشعر

لأستاذ في العواطف · محمد صالح بحر العلوم